الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي – بريكة –

معهد الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العرب

أدب الأطفال موضوعاته وخصائصه

منطقة بريكة –أنموذجا -

مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماستر

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– سهيلة يعقوبي

– عفاف سلامي

إشراف الدكتور:

– عيسى مدور

السنة الجامعية:

1439/1438هـ

2017/2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي – بريكة –

معهد الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

أدب الأطفال موضوعاته وخصائصه منطقة بريكة –أنموذجا -

مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماستر

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– سهيلة يعقوبي

– عفاف سلامي

إشراف الدكتور:

– عيسى مدور

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ/د. عبد الكريم بورنان	أستاذ التعليم العالي	باتنة	رئيسا
أ/د.عيسى مدور	أستاذ التعليم العالي	باتنة	مشرفا
أ/د. محمد فورار	أستاذ التعليم العالي	باتنة	مناقشا

السنة الجامعية:

1439/1438هـ

2017/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27)يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)﴾

سورة طه 25–28

مـــقدمـــــة

إن الأطفال ليسوا فلذات الأكباد فحسب –كما يقال دائما– وإنّما هم أيضا المستقبل بالمعنى الواسع لهذه الكلمة، فهم مستقبل الأمة وغدُها الذي نعد له أن يكون مشرقا.

لذلك تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في الحياة، فالأطفال هم مرآة المجتمع، ففيهم يستطيع هذا الأخير أن يري كيف تكون عليه صورته مستقبلا.

إنّ أدب الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، من هنا تأتي أهمية أدب الأطفال، حيث يعمل هذا الأدب بشتى اتجاهاته – القصصية، الشعرية والفنية– على بناء الطفل، كونها ترسم صورة عن ميوله ورغباته وعواطفه، كما تنقل لنا إحساسه بصدق.

ومما لا شك فيه أنّ الدراسات الحديثة من نفسية واجتماعية وتربوية قدمت منهجا وأدوات وتجارب وطرقا عديدة تساهم في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وجيدة، إلا أنّه الملاحظ غياب الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي عند الطفل، ذلك الوعي الذي لا يقل أهمية من الوعي العلمي أو الاجتماعي أو النفسي أو البيئي، لأن الوعي –في اعتقادي–يمكن أن يكون الخلفية التي تتحرك عليها زوايا الأنشطة المعرفية الأخرى للطفل، كما أنّه له المرونة أن يوظف في مجالات متعددة من أنشطة الطفل العلمية والأخلاقية والدينية والبيئية، كذلك هو أقرب إلى الطاقة التي تدفع وتحرك وتحرض ملكات الطفل أن تعمل متناغمة وعلى نحو متجدد دائما.

ولعل هذا الرأي يستند إلى ملاحظات وتجارب وآراء الآخرين وكذلك إلى دراسات وقراءات موضوعية، منها مثلا اهتمام علماء النفس باتخاذ الفن سواء أكان رسما أو أدبا –نثر، شعر– نقطة رئيسية تكشف عن ذكاء الطفل أو عن اضطراباته المعرفية أو عن شخصيته، ثم تمهد إلى طرق لتنمية مواهبه ولذلك تلقى الطفولة صانعة الغد اهتمامات واعية وكبيرة تتفق مع أهميتها الكبرى، وذلك باعتبارها عماد المستقبل. وعليه وجب الاهتمام بكتابات الأطفال وبآدابهم ومواهبهم التي تنوعت بتنوع اهتماماتهم، وتفتقت بتفتق أعمارهم، كون أدبهم –أدب الطفولة– أدب صعب يحتاج إلى عناية فائقة وقدرة على التحكم، كما يحتاج إلى نوع من الموهبة الحقيقية في المجال الأدبي والفني، وإلى إدراك لمفهوم الأدب عموما والفن خصوصا.

وقد آن الأوان إعطاء هذه الفئة حقها في هذا المجال لكي نتيح لهم قضاء طفولة سعيدة تمكنهم من حمل أعباء المستقبل، فدراسة إنتاجياتهم الأدبية تعطينا نظرة عن ميولهم النفسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية. فما مفهوم أدب الأطفال وما هي مجالاته وخصاؤصه.

ومن هذا المنطلق حاولت أن أسلط الضوء على أعمال بعض الأطفال الذين برزوا وأبدعوا في مجال الكتابة شعرا أو نثرا. ولقداستعنت ببعض الدراسات التي سبقتنا في هذا المجال منها: دراسة فوزي عيسى في أدب الأطفال، شعر، نثر، مسرحية.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقا من عدة أسباب أهمها:

1- اقتراحا تقدم به الأستاذ المشرف "الدكتور مدور عيسى" لدراسة أدب الأطفال من خلال إبداعاتهم النثرية (القصة) والشعرية والفنية (الرسم).
2- محاولة تسليط الضوء على كتابات الأطفال وأعمالهم الفنية، التي تعتبر عند بعض القراء أو لنقل (الناس) مجرد طلاسم.ولغو من الكلام
3- رَأَيْنَا في مثل هذه الدراسة تشجيعا للمبدعين الأطفال لمواصلة كتاباتهم وإبداعاتهم الفنية.
4- إعطاء صورة عن واقع الأدب الذي أنتجه وأبدعه الأطفال وبخاصة في منطقة بريكة من خلال تسليط الضوء على أعمالهم.
5- إبراز مميزات وخصائص هذا الفن الراقي الذي تناوله الأطفال.
6- النقص الكبير في دراسات أدب الأطفال في الجزائر عامة ومنطقة بريكة خاصة.

وقد تم وضع خطة نظم من خلالها هذا البحث وتتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المدخل تم التطرق إلى تحديد مفهوم أدب الأطفال، وإظهار أهميته في تكوين شخصية الطفل والأجيال المستقبلية، بعدها سُلِط الضوء على أدب الأطفال في العالم العربي عامة والجزائري خاصة.

أما الفصل الأول فكان فيه تعريف للنص الشعري من جانبيه اللغوي والاصطلاحي، مع تعريف بسيط لشعر الأطفال، وذكر أهم الخصائص والسمات التي ميزت شعر الأطفال ثم عرجت إلى البحث في أهم السمات البنائية في شعر الأطفال، وفيه تم تركيز الحديث على أمرين، الأول: الألفاظ ودورها في البناء الشعري، الثاني: الصور وسماتها في شعر الأطفال، حيث عرض فيها بنوع من التفصيل إلى أهم

الأنماط (استعارة، تشبيه) وبينا التلاؤم الحاصل بين هذه الأنماط ومستوى الاستيعاب والفهم والإدراك عند الطفل.

ثم تم التطرق إلى البحث في دراسة الخصائص الموضوعية وفيه قسمت أغلب ما حصلت عليه من شعر الأطفال في موضوعاته الخاصة التي يندرج تحتها (دينية، وطنية، اجتماعية) مع إعطاء تلميحات سريعة لكل موضوع على حدة، مع إرفاق نماذج شعرية لكل نوع.

أما في الفصل الثاني فحاولت فيه تسليط الضوء على فن القصة، حيث تم تعريف فن القصة وإبراز مفهومه، وإظهار أهميته ومقوماته ثم تطرقت بالتفصيل إلى موضوعاته وخصائصه، وأخيرا سلطت الأضواء على فن الرسم والصورة.

أما الخاتمة فكانت اللبنة الأخيرة في بناء البحث والمحطة النهائية التي عرض من خلالها أهم النتائج التي تم التوصل إليها، من خلال هذه الرحلة الشيقة في ثنايا البحث والدراسة، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي من خلال تتبع مراحل نشأة وتطور هذا الأدب في الساحة الأدبية والثقافية بعامة وذلك من خلال رصد الخطوات الأولى ومدى تقدمها من عدمه.

أما فيما يتعلق بالجانب الموضوعاتي والفني فإنني اعتمدت على المنهج أو لنقل الأسلوب التحليلي لمقاربة الموضوعات (المحاور) من جهة، والوقوف على العناصر الفنية المكونة للعمل الأدبي بشقيه القصصي والشعري من جهة أخرى.

إن رحلة البحث كانت شاقة ومتعبة، وقد واجهتني من خلالها عقبات وعراقيل تمثلت خاصة في جمع المادة العلمية، نظرا لقلة المراجع في هذا اللون الأدبي.

كذلك كثرة الدراسات في أدب الأطفال الذي أنتجه الكبار وندرتها في أدب الأطفال الذي أنتجه الأطفال الصغار.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف الدكتور عيسى مدور على النصائح القيمة التي مدني بها وعلى مجهوداته التي أعانني بها.وإلى كل من مدّ لي يد العون في إنجاز هذا المنجز العلمي الأكاديمي،والله ولي التوفيق.

مـــدخـــل

مفهوم أدب الأطفال

إن ما يذهب إليه معظم الدراسين أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنية والشكلية ومراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها هو أدب مستحدث " وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري حيث وجدت الطفولة أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة والوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحداث الفنون الأدبية"[1].

ويعرفه الهيتي أيضا بأنه "الأثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيله تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ اشكال: القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية"[2].

ولا يتأتى عن هذين التعريفين ما أورده الدكتور أحمد زلط عن مفهوم أدب الأطفال إذ يقول بأن " أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة بحث يراعي المبدع المستويات اللغوية والادراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية[3].

[1] هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه –الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة –مصر بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق1977م–ص71

[2] كفايت الله الهمداني: أدب الأطفال دراسة فنية مجلة قسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، باكستان العدد 17، 2010م ص149

[3] أحمد زلط أدب: الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دار المعارف مصر د ط 1949م ص 30

ولا يتخلف أدب الأطفال عن أدب الكبار أو الأدب الرفيع في شيء فهو فن مادته اللغة وطبيعته التخيل يتجسد في أنفاس وممارسات فنية منسوخة من الأجناس الأدبية المألوفة وبالتالي فهو يندرج ضمن مفهوم الأدب عموما من حيث المادة والطبيعة والأنساق الفنية غين أن أدب الأطفال يتميز عن أدب الراشدين في مراعاته حاجات الطفل وقدراته وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم الأمر الذي يجعل العملية الابداعية لا تسير وفق البعد أو النظام نفسه الذي تتبعه في أدب الكبار مما يجعل الكتاب لا يسعى إلى جذب المتلقي إلى جذب المتلقي إلى منظوره كما هو الشأن مع الكبار وإنما يسعى إلى تبسيط منظوره مضمونا وشكلا لكي يتلاءم مع المتلقي الطفل وعليه فإن أدب الأطفال يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا وعلى مراعاة أدب الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم العقلية واللغوية والذوقية [1].

وكذا من التعريفات التي نوردها في مفهوم أدب الأطفال ما ذهب إليه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه "ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"[2]

ويعرفه محمد أديب الجاحي بقوله: "هو الأداة التعبيرية التي تراعي خصائص الطفولة وتلبت احتياجاتها وتؤهلها لأداء دور فعال في صنع المستقبل ملتزمة بمبادئ التصور الاسلامي وفق أشكال من التعبير الأدبي تناسب العصر وتحقق المتعة الفنية .. ومن أهم معايير هذا الادب أنه يصدر في كل ما يتعلق بالطفولة من حيث كونها هدف العمل الأدبي أنه يصدر في كل ما يتعلق بالكلمة التي هي النتاج المقدم لها وكل ما يتعلق بالأهداف التي يراد الوصول بالطفولة إليها يصدر الأدب في كل ما يتعلق

[1] محاضرة الأستاذ عبد المجيد حنون أدب الأطفال والأدب المقارن مجلة العلوم انسانية عدد خاص فعالية ملتقى ادب الطفل المركز الجامعي سوق هراس أيام 13-14-15ماي 2003م ص 14/13

[2] اسماعيل عبد الفتاح: أدب أطفال في العالم المعاصر مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة، مصر، ط 1، رمضان 1420 هـ يناير 2000 م، ص23/22

بذلك وغيره عن الالتزام بمبادئ التصور الاسلامي التي تحدد منطلق وفلسفة هذا الأدب وتصوره عن الله والكون الانساني والحياة ومن خلال مصادره الشرعية التقلية والعقلية"[1].

ويعرف نجيب الكيلاني أدب الطفل بقوله: "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته والذي يستلهم قيم الاسلام ومبادئه وعقيدته ويجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا وبدانيا وسلوكيا وبدنيا ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهب الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الاسلامية وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض فيسعد في حياته ويسعد به ومعه مجتمعه على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة الاقناع والمنطق ذلك الذي يشمل الاحتياجات الاساسية للطفل حسبما أسفرت عنها دراسات العلماء المختصين في الدين والتربية وعلم النفس والمجتمع والطب وعلم الجمال أيضا[2].

وخلاصة القول أن أدب الأطفال هو الابداع الجميل الراقي الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار والتي يجب أن يراعي فيها المستوى الادراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الشريحة العريضة في كل مجتمع والمتماشية مع مراحل نموهم واحترام خصوصية كل مرحلة ولا بد أيضا أن تأخذ القيم والمبادئ للمجتمع الاسلامي العربي حظ الاسد في التكوين الفكري والعقيدي والفني والجمالي المرتبة وفق اطار أدبي جميل يقوم على التربية والتوجيه الموجه للأطفال.

أهمية أدب الأطفال:

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال فالأدب صنعة تسلية معرفة ثقافة وتخيل والأدب يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة فهو بمثابة فيتامينات للفكر يحتاجه عقل الطفل لتطوير قدراته كما أن أدب الأطفال يجب أن ينهض بما يدعو إليه الاسلام من قيم ومبادئ لحب العلم وأن الساعدة في رضا الله وتقواه وليس التعلق بالمستحيلات وفي الوقت نفسه لا بد أن ينمي هذا الأدب خيالهم ويطلق تفكيرهم بصورة بناءة وليس مجرد توهيم و أوهام كما يجب أن يسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي

[1] محمد أديب الجاجي: أدب الأطفال في المنظور الاسلامي، دراسة وتقويم، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص 14-15.

[2] نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الاسلام مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر، ط1 1406، 1986م ط2 1411هـ-1991م ص 14.

لهم بما يقدم لهم من مسرحيات وقصص ومنظومات شرعية ذات أبنية فنية تحقق المتعة [1] ويلخص البعض أهمية أدب الأطفال في النقاط التالية:

1- تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه وتنمية مواهبه.

2- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

3- المساهمة في تعريف الطفل بأفكار وأراء الكبار.

4- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل لزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.

5- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

6- الاهتمام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.

7- تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.

8- مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية. من خلال قصة البطولات والاعلام وجعل الطفل انسان متميزا نظرا لاطلاعه على أشياء كثيرة وخبرات واسعة [2].

أدب الأطفال في العالم العربي عامة والجزائر خاصة:

كان المحو الذي يتركز غليه أدب الاطفال قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شوفيا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الوطأ للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال "وفي القرن السابع عشر وعلى أثر ظهور أدب الأطفال في البلاد العربية فظهر خاصة في مصر على يد محمد عن طريق الترجمة تتجه اختصاصا بالغرب فأول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانجليزية في مصر رفاعة الطهطاوي الذي أخذ يترجم القصص والحكايات ثم جاء يعده أمير الشعراء أحمد شوقي وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص وبعده جاء كمال الكيلاني"[3].

[1] سعد أبو الرضا: النص الأدب للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية دار البشير(د.ط)،(د.ت) ص 24

[2] الدكتور محمود حسن اسماعيل: مرجع في أدب الأطفال دار الفكر العربي شارع عباس العقاد مدينة نصر القاهرة، ط1، 1425هـ- 2004م ص49

[3] الدكتور عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسته وتطبيق دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن ط2-1988م.

ثم بدأ هذا الفن يلقي رواجه في بقية الأقطار العربية الاخرى مثل سوريا العراق ليبيا الأردن الكويت الامارات المتحدة السعودية لبنان تونس الجزائر وهذه الأخيرة على الرغم مما مرت به من ظروف اقتصادية وثقافية واجتماعية صعبة أيام الاحتلال الفرنسي فإنها لم تتوازن عن الاهتمام بكل ما من شأنه أن يسهم في تنمية قدرات الطفل الجزائري والمتتبع لتاريخ الأدب في الجزائر[1] يلاحظ الاسهامات التي جاء بها الأدب على شريحة الاطفال من شعر وقصص ومسرح كما نلاحظ تأصل أدب الأطفال من شعر وقصص ومسرح العائلة الجزائرية وأكبر دليل على ذلك هو أغاني الرقص التي كانت تغنيها الامهات والجدات لأطفالهن.

"يرقصن في ارتفاع وانخفاض مرددات:

مشاهر مشاهر

إن شاء الله تكبر

تمشي للحانوت

واتجيب لمك العسل"[2]

إضافة إلى أن البيوت الجزائرية عرفت بالمساهرات الليلية خلال ما كانت تسرده الجدات على مسامع الأطفال من حكايات شعبية مليئة بالمغامرات والخرفات التي توحي في مضامينها جملة من القيم الانسانية والدينية والتربوية إضافة إلى الألغاز والأحجيات وللغوص أكثر في تاريخ الكتابة للطفل الجزائري .

"ولقد واكب شعر الأطفال الفترات الحاسمة في الجزائر فكان شاهد على مرحلة الاستعداد للثورة وكان شاهدا على مرحلة التحول والتغير الذي عرفته الجزائر ما بعد الاستقلال فهو وليد جيلين جيل الريادة أو جيل ما قبل الثورة وجيل ما بعد الاستقلال وكل جيل نفح فيه نفس الحقبة وجود العلم"[3]، وجرى بنا "أن نشير إلى محاولات أفراد جمعية العلماء الجزائريين اهتمامها بتعلم الصبيان والفتيان الشيء

[1] ينظر كتاب د/ايمان البقاعي المتقن في أدب الأطفال والشباب دار الراتب الجامعية بيروت لبنان.

[2] محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية منه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص26

[3] خروفة براك: معايير استقرائية شعر الأطفال قراءة في الديوان الشعري الجزائري، مجلة العلوم الانسانية خاص فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل أيام 15/14/13 ،ماي 2003

الذي انجز عنه آليا أخذ هذا المستوى في الأدب بالرعاية والتأليف"[1] ومن اسهامات الجمعية في هذا الشأن تلك المسرحيات والقصص والأناشيد التي تقدم في مدارسها نذكر منها : مسرحية بلال للشاعر محمد العيد آل خليفة التي قدمت سنة1938 بالإضافة إلى "عدة مسرحيات كتبها محمد الصالح رمضان مثل الناشئة المهاجرة الخنساء ومغامرات كليب دون أن ننسى في هذا المقام الاربعينيات وبداية الخمسينيات قبل الاستقلال"[2]

أما بعد الاستقلال فقد عاد أدب الطفل مع "نهاية الستينات عبر بعض الجرائد مثل جريدتي الشعب والمجاهد ومجلة ألوان لصفحات أسبوعية موجهة للطفل إضافة إلى مجلات منها مجلة أمقيدش وهي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر وللمجلة مجموعتها الدائمة لمؤلفي القصص والاساطير والمخرجين وقد لاقت رواجا كبيرا وشهرة واسعة من لدن الصغار إلى جانب بعض العناوين الأخرى كمجلة طارق مجلة ابتسم مجلة شيل مجلة جريدتي مجلة الرياض"[3] .

أما من كتب في الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن فصفوة أعلامه محمد الأخضر السائحي الطاهر وطار يزيد حرز الله سليمان جوادي عبد العزيز بوشفرات مصطفى محمد الغاري موسى الأحمدي نويوات محمد ناصر محمد فهو محمد مفلاح وغيرهم كثير[4]، فمنهم من اختص في كتابة القصص ومنهم من كان يكتب قصصا وشعرا ومن مشاهير اهتمام الدولة الجزائرية بأدب الطفل تلك التظاهرات الثقافية والمهرجانات الوطنية التي تنظمها وزارة الثقافة سنويا وخلال المواسم الدراسية ومن أمثلة ذلك "أن أعدت المكتبة الوطنية في شهر فيفري 2008 جائزة أحسن رواية نالها الروائي أحمد خياط حيث ألف رواية خاصة بالأطفال من سن السادس عشر والثامن عشر والتاسع عشر تحت عنوان الماكر" [5].

كما نظمت وزارة الثقافة الأيام المسرحية للطفل عدة مرات وفي عدة ولايات جزائرية من قبيل ذلك نذكر وهران مستغانم باتنة.

---

[1] عبد القادر عميش قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص دار العرب للنشر والتوزيع وهران ط1،2003،ص31

[2] نبيل حماني وآخرون أدب الطفل بين الواقع والطموح ص31

[3] عبد الرزاق من السبع قصص الأطفال في المغرب العربي دراسة تأصيلة تطبيقية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الادب إشراف محمد زغينة كلية الأدب والعلوم الانسانية جامعة باتنة السنة الجامعية 1424هـ-1425هـ2003م ص 92-93

[4] عبد القادر عميش قصة الطفل في الجزائر، مرجع سابق، ص 31

[5] غنية دومان،أدب الأطفال عند محمد ناصر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في الأدب الجزائري الحديث إشراف د:محمد شهوري كلية الأدب والعلوم الانسانية جامعة باتنة السنة الجامعية 1429هـ-1430هـ-2008-2009-ص29.

وما نخلص إليه هو أن الجهود المبذولة في حقل الكتابة للأطفال ليست ذات شأن كبير في العالم العربي والجزائر على الخصوص فعلى الأدباء والشعراء وإزاحة كل العقبات من طريق مثقفي الطفل بواسطة اسهاماتها الشرعية والأدبية كي يعرفوا الطفل الجزائري بالثقافة العربية الأصلية وهذا ما يتطلب تعاون مشترك بين الحكومات ووزارات الثقافة ومن هنا تبقى مشاركة مختلف الفئات ضرورية لإرساء قواعد هذا الأدب في العالم العربي والجزائر منه.

الفصل الأول: الشعر في أدب الأطفال

1- مفهوم الشعر

2- الشعر في أدب الأطفال

3- خصائص شعر الأطفال

4- من السمات البنائية لشعر الأطفال

5- الخصائص الموضوعية لشعر الأطفال

1-مفهوم الشعر:

يعرفه ابن منظور في لسان العرب فيقول: "**وليت شعري، أي ليت علمي، أي ليتني وليت شعري من ذلك، أي: ليتني شعرت وفي الحديث: ليت شعري حاضر، او ما صنع فلان، أي ليت علمي بما صنع**، وفي التنزيل:. ((**وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يومنون**)) سورة الانعام 109، أي ما يدريكم، واشعرته فشعر، أي ادريته فدرى.

والشعر: "**منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وأن كان كل علم شعر من حيث غلب الفقه على علم الشرع، والعود على المندل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثير، وربما سموا البيت الواحد شعرا...**"[1]

وهذا التعريف المعجمي سنجده يتفق مع تعاريف النقاد القدامى الذين كانوا يرون الوزن والقافية من الحدود الضرورية التي يجب أن يحكم بها القريض القاصد إلى معنى معين، وفي هذا يعرف ابن طباطبا العلوي الشعر بقوله: "**كلام منظور بأن على المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي إذا عدل به جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود...**"[2].

والباحث في مفهوم الشعر في الفكر النقدي العربي سيجد تباينا بين التعريفات كل حسب الأدوات التي نظر بها إلى الشعر، لكن انطلاقا –دائما–من مفهوم أنه "كلام موزون مقفى".

وعلى الرغم من تعدد تعريفات الشعر إلا أنها تؤكد على ان الشعر: ألفاظ بليغة ذات أوزان معينة وقواف محددة، تحمل صورا أو معاني، وهذا يلتقي مع الشعر الذي يسير على نسق القديم.

أما الولوج إلى عالم الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا فسنجد تعريف الشعر قد تعدد بتعدد المذاهب التي نظم من خلال رؤيتها الأيديولوجية والفلسفية، حيث يعرفه البارودي في مقدمة

[1] ابن المنظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 4، حرف الراء مادة الشعر، ص 110.

[2] عبد المالك مرتاض: مفهوم الشعر في الفكر النقدي العربي، مجلة بونة للبحوث والدراسات العددان (8-7) محرم 1428/ يناير (جانفي) 2007، ذو الحجة 1428هـ/كانون الأول (ديسمبر) 2007، عنابة، الجزائر، ص 26.

ديوانه، فيقول: "الشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر، فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فيفيض بلألائها نورا يتصل بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة"[1].

ويعرفه أدونيس: "**ألفاظ بليغة ذات أوزان معينة وقواف محددة تحمل صورا أو معاني، وهذا يلتقي مع الشعر الذي يسير على نسق القديم**".[2]

على أن المفهوم الذي ترتضيه للشعر هو: "كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عامي يتضمن أفكارا أو مشاعرا وخيالا ومعنى، مقفى وغير مقفى وفق قواعد محددة، ويتسم بعناصر أربعة هي: الطلاقة والمرونة والأصالة واستمرارية الأثر"[3].

من خلال هذه التعاريف وغيرها يرى الدكتور محمد مرتاض "أن يضع شاعر الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات ، ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك"[4].

هذا فيما يخص المبدأ العام الذي يجب أن يلتزم به شاعر الأطفال حتى لا تحيد به الطريق نحو التعالي والاسفاف، لأن اللطف جوهرة نفسية طيبة لا تقبل إلا طيبا، ضف إلى ذلك كل الشروط التي وضعها محمد مرتاض وغيره، الإيقاع الموسيقى الذي يعد ركيزة أساسية في نظم شعر الطفولة: "فالأطفال ايقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على صوت أغاني امهاتهم ويحبون العبث بما يصدر من أصوات مختلفة ويترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية"[5].

فللشعر ايقاع خاص يجعله يحتل مكانه رفيعة بين صفوف الأدب, ويقبل الأطفال بشكل خاص على الشعروتذوقه بصفة عامة وما يكتب لهم على وجه الخصوص.

واحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تسهيل وصول قصائد و دواوين الشعر إليه سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة مع زيادة الصور الجميلة المحيطة به، سواء أكانت مرسومة أم موسيقى تناسب الأطفال فالإيجاز والموسيقى كما يقال "عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفاذ إلى عقل

[1] عبد العزيز السبيل: ثنائية النص، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج27، سبتمبر 1998، ص63.
[2] سمير ع الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية دار المسيرة، ط1، 2006، ص112.
[3] المرجع نفسه ص112.
[4] محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 62.
[5] عبد المفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص54.

الطفل وقلبه، فالشعر ماهو إلا فن يعتمد أساسا على اللغة، فإذا ما تكون لدى الطفل رصيد من اللغة نتيجة لحفظه الشعر والاستماع اليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل، الذي يعتمد أساسا على هبة من الله فالشعر ماهو إلا نوع من الابداع"[1].

وللوقوف على مصطلح شعر الأطفال، وتحديد مفهومه نرى أن من المفيد أن نميز بين ما يكتب للأطفال وما يكتب عنهم، وما يكتبه الأطفال أنفسهم، لأن هذه الأشكال أضحت متداولة ومتداخلة وبديهي أننا لا نقصد بشعر الأطفال الشعر الذي ينظمه الأطفال أنفسهم، إلا أن عبارة شعر الأطفال أضحت متداولة في الأدب الموجه للأطفال، أي الأدب الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال، وهذا المصطلح في الواقع يعني الشعر الذي ينظمه الأطفال، حيث يقول أحمد زكي كنعان في هذا الصدد: "وليس جديد علينا أن نسمع بين حين وآخر عن شعراء أطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبرة عن صدق الأحاسيس وأعمق المشاعر النابعة من براءة الطفولة ومتطلباتها"[2].

فشعر الأطفال: "هو الشعر الذي يكون مزيجا من تجربته وواقعه المعايش لواقع الأطفال، يمتزج فيها الموضوع والعاطفة والفكرة، وهذا ما يجعله مختلفا عن النثر، فهو يحتاج إلى اختيار في الكلمات والترتيب على أساس النغم والمعنى، ويهدف إلى إعطاء المزيد من الخبرات وإلى امداد التجربة بمنافع يستفيد منها الأطفال، لأن الشعر بإمكانه ان ينقل الأحداث العادية أو اليومية ويظهرها بطريقة جديدة محببة، فهو لا يكتفي بإظهار الحياة كما هي في الواقع، بل يضفي عليها أبعاد جديدة"[3].

2-الشعر في أدب الطفولة:

يعتبر الشعر من أهم العوامل الوجدانية في تهذيب الطفل وترقية مشاعره والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي "لذلك اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال، فهم يتغنون للأطفال ويترنمون لهم بشعر جميل منذ أن يكونوا في المهد لتنويمهم أو مداعبتهم ورددوا في ذلك أشعارا كثيرة"[4].

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص113.

[2] أحمد زكي كنعان: الطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية لشعراء أطفال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1995، ص160.

[3] د عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعاليمهم وتثقيفهم، مرجع سابق، ص211.

[4] أحمد أبو سعيد: أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1982، ص10.

ولقد اعتنى المسلمون بالأطفال عناية كبيرة، واهتموا بالشعر الذي يتعلمه الأطفال أثناء نموهم المختلف، وأوصوا بذلك، ولقد ورد في وصية هشام بن عبد الملك لمعلم ابنه أن يعلمه كتاب الله، ثم يرويه "من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في إحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا"[1].

وكان الفاروق–رضي الله عنه–قد أوصى ان يعني المربون بتعليم الأطفال الشعر، "أرووا الأطفال من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه"[2].

وجاء في كتاب بعض الأقدمين ما يفيد بأهمية الشعر، وضرورة رواية الأطفال له، بعد الاختيار المناسب لأعمارهم، والمؤثر في تربيتهم "وأوصى أكثر المربين برواية الشعر، وبينوا أهميته للأطفال كالغزالي وابن حزم وغيرهم[3]، والشعر بالنسبة للأطفال مهم لأنه يثري الخبرات ويزيد من التجربة ويربي الإحساس والذوق"[4]، ويضفي كثيرا من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر، والتعمق في الإحساس به.

"والطفل يميل فطريا للشعر والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل وتقوية الحس الجمالي عنده"

"وتربيته على شتى الاتجاهات الحميدة والآداب الفاضلة مع تلبية جانب من حاجياتهم العاطفية، ويسهم في نموهم العقلي والادبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي"[5].

"وقد روى عن النبي (ص) انه قال: "**لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين**"[6].

وقال معاوية: "**يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر اعلى مراتب الأدب**"[7].

[1] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال وأهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996، ص233.
[2] المرجع نفسه، ص233.
[3] المرجع نفسه, ص233.
[4] علي حديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1989، ص197.
[5] مدثر حميد: أدب الأطفال العربي، عجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الثاني والعشرين، 2015، ص153.
[6] أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله واتجاهاته ووسائطه ونماذجه، دار النشر، ط1، 2008، ص6.
[7] نفس المرجع ص12.

ولم تكتف العرب برواية الشعر وانشاده وتعليمه في المجالس والمحافل، وانما كانوا يعلمونه الصبيان تعليما، وكانت توزع الصحف على الصبيان في المكاتب ليتعلموا ويرووه، وفي ظل الإسلام ازداد اهتمام الخلفاء والأمراء والقواد بتعليم الأولاد الشعر وروايته.

ويقول عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: "**اروا لهم الشعر يمجدوا وينجدوا**"[1].

وقد جاء في مقدمة المفصليات: "قال أبوبكر الأنباري: قال أبي وحدثت أن أبا جعفر المنصور تقدم إلى المفضل في اختيار قصائد للمهدي، فأختار له هذه القصائد فلذلك نسبت إلى المفضل"[2].

ويسوق لنا الأدب العربي نماذج كثيرة من الأشعار التي تخاطب الأطفال او تتحدث عنهم، ولعل البيت الشعري الشهير لعمرو بن كلثوم من أكثر الأبيات الشعرية شيوعا:

إذا بلغ الفطام لنا رضيع تخز له الجبائر ساجدينا.[3]

"والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، وانطلق الشعر بأراجيزه ومقطوعاته القصيرة يشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اعتمدت على العامل التعليمي كعامل حاسم يعقب مرحلة أغاني المهد والترطيب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم"[4].

"وهناك شواهد تدل على أن العرب استخدموا الشعر في هدهدة أبنائهم وترقيتهم فقد اثر عن أعرابي قوله في ترقيص أحد أطفاله:

يا حبذا روحه وملمسه

أصلح شيء ظله واكسيه

الله يرعاه لي ويحرسه

كما ورد عن أعرابي أنه كان يرقص ابنته على الأبيات التالية:

---

[1] المرجع السابق، ص13.

[2] مدثر حميد: ادب الأطفال العربي، مرجع سابق، ص153.

[3] فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، مرجع سابق، ص11.

[4] نفس المرجع، ص12.

كريمة يحبها أبوها

مليحة العينين عذب فوها

لا تحسن السب إن سبوها"[1]

"وشاع ضرب من الشعر العلمي يتجه به الشعراء إلى الناشئة بقص الوعظ أو النصح أو لتقريب العلم إلى أذهانهم وممن اشتهروا بذلك "ابان بن عبد الحميد اللاحقي" فقد نظم كليلة ودمنة في نحو أربعة عشر ألف بيت، والأحكام الفقهية المتعلقة ببابي الصوم والزكاة، وسيرتي أردشير وأنوشروان، كما نظم قصيدة في مبدأ الخلق ضمنها شيئا من المنطق"[2].

إن النشأة الحقيقية لشعر الطفولة بمفهومه الواضح المحدود ترتبط بالأدب الحديث، ويكاد يكون هناك اتفاق بين الباحثين على ان البدايات الأولى لأدب الطفولة ترتبط بالشاعر محمد عثمان جلال (1828-1898) الذي اضطلع بترجمة وتعريف حكايات الشاعر الفرنسي لافونتين التي كتبها للأطفال، وضمنها كتابة "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" الذي يصفه احد الباحثين بأنه أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم ادب الطفولة وقد واصل الشعراء المعاصرون السيرة التي بدأها أساتذتهم الرواد فتتابعت الدواوين التي تستقل بشعر الطفولة، حتى أصبحت هذه الظاهرة تمثل تيارا واضح المعالم في الشعر العربي المعاصر، على غرار إبراهيم العربي صاحب ديوان "آداب العرب" 1991م الذي جاءت أشعاره على السنة الحيوان.

وعادل غضبان وأحمد سويلم وأحمد نجيب وغيرهم.

وقد ساهم الشاعر أحمد شوقي في ظهور هذا اللون من أدب الأطفال حيث قال عن قصصه الشعرية في مقدمة الشوقيات عام 1889: "جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحد المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون عليه ويضحكون من الكثرة، وأنا أستبشر بذلك.

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال ص11.

[2] د.شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني، دار المعارف، ط6، ص246.

"وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم والخلاصة أنني كنت لا أزال ألوي في الشعر عن كل مطلب، وأذهب من فضائه الواسع في كل مذهب، وهنا لا يسعني إلا الثناء على صديقي خليل مطران صاحب المنن على الأدب والمؤلف بين أسلوب الإفرنج في نظام الشعر، وبين نهج العرب، والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال وللنساء وإن يساعدنا الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية"[1].

ولكن يبدو أن أحدا من الشعراء لم يستجب آنذاك لدعوة شوقي بمن فيهم "خليل مطران" نفسه، كما أن شوقي عزف فيما بعد عن الاستمرار في هذا الاتجاه.

"وقد ساهم الشاعر محمد الهراوي (1885م- 1939م) بدور متميز في إثراء هذا الفن حتى عده الباحثون أمير الطفولة في العصر الحديث، ويصفه بأنه رائد مرحلة التأليف المستقل والتنوع الفني في شعر الأطفال"[2].

"فقد أبدع الهراوي مقطوعات شعرية يتناسب كثير منها مع مستويات الأطفال الإدراكية واللغوية من خلال منظوماته الشعرية "سمير الأطفال للبنين" و "سمير الأطفال للبنات"، وكل منها في ثلاثة أجزاء، "أغاني الأطفال" في أربعة أجزاء"[3] وشعره في الغالب كان شعرا تعليميا.

3- خصائص شعر الأطفال:

شعر الأطفال لون من ألوان الأدب، بيد أنه صيغة أدبية متميزة، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضي، وعبر المستقبل، ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته، بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنية تقتضي كلمات مألوفة وخبرات محدودة، لا تنطوي على تقرير ومعلومات وحقائق، لأن شعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنية زاخرة، وعلى مفاتن الحياة والطبيعة، لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة، إذا ما رسمت في إطار فني جميل، يسهل عليهم تصورها، فلكي يتذوق الطفل الشعر لابدّ أن

[1] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، مرجع سابق، ص 211.
[2] أحمد زلط: أدب الطفل العربي،مرجع سابق، ص 230.
[3] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، مرجع سابق، ص212.

يحيا جو الخبرات الخيالية التي يوحي بها، ولابدّ من انتقال الطفل إلى الحالة المزاجية التي كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة.

وللشعر مقاييس خاصة وخصائص تميزه عن النثر هي:

1- **موسيقى الشعر**: " يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية جميلة، قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلة لبنته الأولى دون التزام بوحدة البيت"[1].

2- **الإيقاع الشعري المتكرر**: "الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر، فهو يؤدي دورا أساسيا في حياة الأطفال، وهو يسهل حركاتهم، ويبعث فيهم القوة، ويزيد قابليتهم للإنتاج، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية، وينشر المرح في أعمالهم اليومية، وينمي لديهم يقظة الإحساس والشعور، ويتمثل الإيقاع الشعري في أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا كان الشعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر، حتى يتمكن الطفل من ترديد الكلمات الموقعة وتكرار النغم في الشعر، وشعر الأطفال إضافة إلى أنه يلبي جانبا من حاجياتهم الجسمية والعاطفية فانه يلونها بألوان عاطفية ويربطها بالوجدان الإنساني"[2].

3- **المضمون الشعري**: "فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأنّ الشعر يخاطب الوجدان البشري، ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعرا"[3].

" فينبغي أن يتناول المضمون موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية، كحب الوطن، وجمال الطبيعة، والحفاظ على البيئة، وحب الوالدين، وصلة الرحم، واحترام المعلمين، وكبار السن، والرفق بالحيوان، والحرص على الأخلاق والدين وكل ما من شأنه زرع الخير والعدل في نفوسهم"[4].

---

[1] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص28.

[2] محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص104.

[3] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، مرجع سابق ص28

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

وتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال بأسلوب بسيط بالاعتماد على المعاني القرآنية.

- تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن، فالخطاب الموجه للأطفال يسعى إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه.
- الالتفات إلى الطبيعة، فالخطاب الشعري يدرك أهمية التفات الطفل إلى مظاهر الطبيعة في بلاده، لتعميق إحساسه بالانتماء إلى الوطن، والارتباط بالأرض وتنمية إحساسه بالجمال والفن والطبيعة[1].
- الأسرة: " يهتم الخطاب الشعري للأطفال بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة، وتحظى الأم بمكانة خاصة عند الشعراء، فيتحدثون عن دورها المؤثر في حياة الطفل والتربية على أسس تربوية صحيحة.
- المدرسة: يهتم الشعراء بالحديث عن دور المدرسة في تنشئة الطفل وتعليمه ويسعون إلى تدعيم علاقة الطفل بالمدرسة ويلفتون نظر الطفل إلى الاهتمام بنظافة ملبسه وطاعة معلمه، وأداء واجباته واحترام زملائه.
- الدعوة إلى القيم والمثل النبيلة: يهتم الخطاب الشعري بغرس القيم والمثل الإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال، وهي القيم المستمدة من ديننا الحنيف كمبدأ المساواة الذي يؤكده القرآن الكريم"[2].
- الجوانب الإرشادية والتعليمية: يهتم الخطاب الشعري بالجانب التعليمي والإرشادي، كتعريف الطفل بآداب الطريق، وكيفية السير بعيدا عن قلب السير.
- دوران الشعر حول هدف تربوي: " وهذا يعني أن نقدم للأطفال شعرا ذا مغزى ومعنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم، وأن يحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص وتنمي الجوانب السلوكية المرغوبة.
- بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحسية: أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال، وهي حوادث مثيرة، وقصص سهلة وفكاهات طريفة تتصل

[1] ينظر فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص 14- 15- 16- 17.
[2] ينظر، نفس المرجع، ص 20- 22- 23- 25- 28.

بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية، وترضي حاجة من حاجات الأطفال لينشدوا الأشعار في حياتهم الخاصة ويتغنوا بها "[1].

ويورد جمال عمرو خصائص أشعار الأطفال وأغانيهم انطلاقا من التجربة الشعرية واستنادا إلى المعايير النفسية والتربوية فيما يلي:[2]

1- اختيار الجمل القصيرة والسهلة، والتي تتلاءم مع خصائص النمو العقلي للطفل.

2- اختيار مفردات سهلة، ذات إيقاع جميل، عذبة قريبة من قاموس الطفل اللغوي.

3- أن تكون الصورة الشعرية المستخدمة مناسبة لعالم الطفولة بحيث تكون الصورة الشعرية واضحة في علاقاتها غير مغرقة في مجازاتها الدلالية.

4- الحركة في القصيدة: أن تتحقق في قصيدة الطفل حركة أسلوبية متنوعة وتهتم بالقصص وتحريك المعاني بالأسلوب الإنشائي كالاستفهام أو الأمر أو التمني، فهي تضفي على النص بهجة ومتعة وتواصلا محبوبا.

ولعل أهم ما يمكن أن يقدمه الشعر للأطفال هو تنمية الحس لديهم وفي ذلك يقول الدكتور علي حديدي في مؤلفه "في أدب الأطفال": " ليس المهم أن نقدم للأطفال شعرا، ولكن المهم أن نجعلهم يحسون به، ويتذوقونه، ويشعرون حين يقرؤونه أو يسمعونه أنهم يقرؤون أو يسمعون شعرا، فالشعر ليس هو الوردة ومنظرها، ولكنه الشعور برائحة الوردة، وليس هو البحر وضخامته، ولكنه الإحساس بصوت البحر، والشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع، وفي مكنون العاطفة، وفي لب الفكر، وذلك يتضمن أنماطا مركبة من الكلمات على درجة أعلى أو أرفع من النشر، فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها، وفي دقة لموسيقاها "[3] لذلك يجب أن تختار الموضوعات والأفكار التي يتناولها شعر الأطفال بدقة، والتي يجب أن تتلاءم وخصائص مرحلة الطفولة وأن يكون لها هدف تربوي، بجانب أهدافها الجمالية والحسية وأن يوضع ذلك في قالب لغوي بسيط يعتمد على التراكيب اللغوية السهلة ذات الإيقاع، البعيدة عن الكنايات أو المجازات اللهم ما إلا قليلا.

---

[1] ينظر، حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991، ص 21- 22- 23- 24.

[2] محمد جمال عمرو : المدخل إلى أدب الأطفال، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، 1990، ص82.

[3] محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص103.

4-ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل: "إن اعتماد المواد القرائية المقدمة للطفل، بما فيها الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية، يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ"[1].

"لغة هذا الشعر لغة بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة وكلماته مأخوذة من معجم الأطفال، فإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة القبلة، فهي تعني الاحترام، والاعتراف بالجميل، أو التعبير عن الشكر و الامتنان، أو مثلها لفظة المعانقة واللثم والشفاه وغيرها"[2].

استخدام اللغة العربية الفصحى، وهنا ينبغي أن نؤكد أنّ اللغة الفصحى تضمن معجما لمفردات مبسطة في متناول الطفل لا حدود له. أما نلجأ إلى العامية فإنّ ذلك ضد مستقبل الطفل الحسي والحضاري معا[3].

4-من السمات البنائية لشعر الأطفال:

أولا: سهولة الألفاظ

نحن بصدد الحديث عن الألفاظ، نقول في البدء: " إنَّها اللبنات التي تبنى بها القصيدة، ولولاها ما استطعنا أن نجعل من المعنى صورة نتذوقها، ونطرب بها، فضلا عن هذا فإنها كائن حي ينمو، ويتطور ويصور كل ما يدور في الحياة،فالشاعر هنا عند اختياره للألفاظ فلابدّ أن يتمتع بحاسة خاصة تفرز له الألفاظ تلقائيا، وتميز بعضها عن بعض، وتقدم له ما يوافق مزاجه الشعري دون تعب أو نصب لاسيما إن كان مرتاحا، هادئ النفس، إلا أنه في بعض الأحيان قد يغلب على أمره لسبب ما فتسلط بعض من الألفاظ الغريبة على لسان شاعريته فتستجيب لبعضها، ثم يعاب عليه بعد ذلك"[4]. هذا إن كان الأدب موجها للكبار، لكنه عندما يخاطب الأطفال، أو من إنتاجهم سيختلف الحال حيث سنجد لغة مبسطة ترقع كل حجاب، واضحة تماما بحيث تكون الكلمات المستعملة من معجم الأطفال، أو أكثر بقليل.

[1] حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، مرجع سابق، ص23.

[2] محمد قرانيا: قصائد الأطفال في سوريا، دط، دت، ص30.

[3] أحمد سويلم: نحن نستقبل عام الطفل، ماذا كتب الشعراء، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص104.

[4] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطفل ونصوصه، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية، د ت.ط، ص39.

ومهما يكن من أمر فإننا سنتجول بين نصوص شعر الطفل، لنرسم خارطة معرفية نستكشف من خلالها الطريقة التي يؤدي بها شعراؤنا الصغار معانيهم... نقرأ قول هبة رزيق البالغة من العمر 11 سنة في قصيدة أنا:

هيبة بنت عربية

حسنة الخلق والتربية

أوصاف الناس شاهدتها فيا

وهذي عندي أغلى هدية

وشرف يرجع لوالديا

اللذين ما فرطا فيا

ربياني على حب البرية

وأوصياني أن لا أكون أذية

وأبتسم في وجه الغير

وأرد السلام والتحية

ويكون قلبي صافيا سجيا

فكنت مطيعة رضية

فنجد الشاعرة تقدم ألفاظا بسيطة، وقد حملت معانيها دون إسراف أو توغل، ثم ننظر إلى المسالك التعبيرية في المقطوعة ودلالاتها الإيحائية، فنجد الشاعرة قدمت جملا قصيرة، تفاوتت أنواعها ما بين اسمية مثل (هيبة بنت عربية، هذي عندي أغلى هدية، شرف يرجع لوالديا)، فقدمت على إيجازها، ولعله مطلب أساسي قيما فكرية وخلقية عالية، منها أنها فتاة عربية، حسنة الخلق تحب والديها وتسعى لإرضائهما، كذلك الجمل الفعلية (شاهدتها، يرجع، أبتسم، أرد، يكون، أوصياني)، تأتي أهميتها في

إسناد الفعل إلى فاعله، لتحقق قيمة إيمانية ترسيخية ممثلة في الإيماء إلى تدعيم حب الوالدين وطاعتهما، والالتزام بحسن الخلق، ومعرفة أن طاعة الوالدين وإتباع نصائحهما هي خير الأعمال وأفضلها.

إنّ كثرة استخدام الجمل الخبرية بأسلوب تقريري مباشر يثبت هذه المعاني في الذهن، كذلك استعملت الشاعرة الأفعال المضارعة (يرجع، أبتسم، يكون) لتدل على استحضار الحدث وتجدده واستمراره، واسترجاعه بكل صورة بشكل لا إرادي، كذلك استخدام المشتقات المتمثلة في اسم الفاعل (مطيعة) لتدل هي على فعلها.

على كل حال فإن مجيء المستوى السردي متضامنا متوافقا مع المستوى الإيقاعي يستثير العقل ويحركه في حيويته وانطلاقة استشراقية مستقبلية.

ونقرأ قصيدة لنفس الشاعرة بعنوان سلام التي تقول فيها:

هجرني النوم...

والناس نيام

بين أربعة جدران أبكي

وأعد ما تبقى لي من أيام

فأصبحت حياتي رهانا

للكتاب فعجزت الأقلام

لم يعد لساني ينطق إلا

ما هو سابق من كلام

فتوقفت مشاعري عن الخفقان

فماتت أحلى الأيام

فقلت بيني وبين حالي

سلام. سلام. سلام.

فردد الصدى كلامي

سلام. سلام. سلام.

فتحركت أناملي ووجداني

وخفقت ضلوع قلبي

أوهام. أوهام. هجران..

فنراها تصف لنا أوجاعها في عذوبة والنوم هجرها. إن هذا الإحساس والشعور الذي يحرك الوجدان ووصفها لحالتها وقد هجرها النوم والناس نائمون، وهي جالسة في غرفتها تعد أيامها والغير يرهن حياتها، فلم تجد ما تقول، فصارت تعيد كلامها، وتوقف قلبها عن الإحساس، وماتت مشاعرها فأصبحت تودع، في صمت، ويرتد وداعها، ونتيجة هذا الارتداد تحركت مشاعرها من جديد، وخفق قلبها، إلا أنّه خفق ليخبرها أنَّ هذا الشعور ما هو إلا مجرد أوهام. ثم ننظر إلى الألفاظ ودلالاتها وما رسمته في أكثر من صورة شعرية، حيث شبهت النوم بالمهاجر الذي يفر من وطنه فحذفت هذا الأخير، وتركت لازمة من لوازمه وهو الهجران لتدل على الاستعارة المكنية.

ثمَّ فلندع هذا التشبيه من جانبه الفني، وننظر إليه من جانب موضوعي، فنقول كون الشاعرة تقدم صورة تحقق ترابطا حياتيا وآخر سببيا، فالهجران لا يكون تلقائيا، بل له سبب، والسبب مخفي بين طيات القصيدة، فهو يرجع إلى تألم الشاعرة وإحساسها بالضياع وبانتهاء حياتها، كذلك يرجع إلى الهموم التي تعاني منها، إذن الهم والألم كانا سببا في ذهاب النوم وداع بارع لهجرانه.

ثم نرى بعد ذلك الشاعرة تقدم لنا لوحة فنية ممتدة وقد وفرت لها كل عناصر نجاحها، لاسيما خطوطها الرائعة المتمثلة في (عجز الأقلام وانقطاع اللسان عن الكلام، وفي الأخير هذا الكلام ما هو إلا مجرد أوهام).

يبقى الحديث عن المسالك التعبيرية هنا نقول: لقد جاءت الأبيات متضمنة جملا خبرية (هجرني، أعد، أصبحت، توقفت مشاعري، ماتت، قلت، تحركت، خفقت) لتقرر المعنى في الذهن

بشكل حسي مباشر، والصور أيضا جاءت عفوية حينا، ومتكلفة حينا آخر (هجرني النوم ← صورة عفوية) (خفقت ضلوع قلبي ← صورة متكلفة)، إلا أن هذه الصور استطاعت أن تنفذ إلى القلب والعقل.

ومهما يكن من أمر فإنَّ البيت الأول بدأ بالهجران (هجرني) وأختتم بالهجران، وهذه الأساليب التي يلجأ إليها الشعراء، تكون للتعبير عن شيء ما، وتثير المشاعر والأحاسيس وتحقق المتعة والتشويق بالإثارة.

واللافت للنظر قول الشاعرة: (تحركت أناملي ووجداني وخفقت ضلوع قلبي، عجزت الأقلام، فمات أحلى الكلام) حيث نجد التعقيد اللغوي هنا، وصراخ الكلمات، لأنَّه يصعب على الطفل أن يشكل هذه الألفاظ أو يدركها، وبما أن الشاعرة في سن المراهقة، فكلماتها كانت صارخة صراخ مشاعرها. كما أن القاموس اللغوي عندها تجاوز القاموس اللغوي للأطفال الذي يمتاز بالبساطة والسهولة والوضوح، فاللغة هنا نامية وناضجة تجاوزت النمو العقلي للشاعرة، لِتَتَوَأَمَ مع النمو العاطفي الذي يشهد تصاعدا متزايدا ومستمرا، فاللغة كما يقول أحمد نجيب: « يجب أن تتفق بدورها مع درجة النمو العقلي »[1].

والعامل الأساسي في نمو اللغة عند الشاعرة هو اللذة الصادرة عن التعبير، واللذة الصادرة عن النجاح في التعبير.

وهنالا يفوتنا القول: أن الموضوعية التي ذهبت إليها الأبيات تنم عن التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تراود الشاعرة وتنتابها بين الفينة والأخرى.

وتصادفنا هذه الأحاسيس في قصيدة "جدي"، لشمس رزيق البالغة من العمر 14سنة فتقول:

ها أنت تجفف الدموع إذا بكت

وتهدئ النفوس الحزينة إذا شكت

وتخفف الأحزان وتنزلها إذا سمت

[1] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص45.

وتنشر الابتسامات إذا خلت

وتضمها إلى عرشك عند ضياعها

مرجعا لها بسمة وطيبة بهائها

ورائحة وزكى صفائها

في كل مرة تضمد جروح الحياة

وترويها حبا في كأس ابتسامات

وتحيي الأمل وهو في سكرات الممات

استخدمت الشاعرة ألفاظا عذبة سهلة تتسم بالبساطة في معظم أبياتها، ولعلها تتماشى مع مفهوم ولغة الطفل، كذلك جاءت الجمل قصيرة نوعا ما متنوعة بين الاسمية والفعلية، بحيث قدمت المعاني بشكل مباشر لتكون الفكرة المرجوة هي وصف خصال جدها وما يفعله من أجلها لكي يزيل عنها الحزن والأسى الذي أصابها نتيجة لحادث ما، لم تذكره الشاعرة.

لقد استخدمت الشاعرة في مفتتح القصيدة الضمير (أنت) المسبوق باسم الإشارة (ها)، لتحقق له خصوصية ذاتية ومشاركة فاعلة في حياتها، موجهة له الخطاب والحديث، مذكرة إياه بفضله عليها، مقرة بمشاعرها ومتجاوبة مع نفسيتها ومزاجها، هذين الأخيرين، متفاعلة معها تفاعلا رائعا إيجابيا.

كذلك الملاحظ أن الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" (تجفف، تهدئ، تخفف، تضمد، تحيي) الذي يعود على الجد، لترسخ قيمة تربوية واجتماعية متمثلة في تقرير معنى (محبة الأجداد)، واستخدمت الفعل (تخفف، تضمد، تحيي) لتؤكد على دوره وفضله في حياتها.

هذا ولا يفوتني القول بأن الألفاظ في هذه المقطوعة قدمت في سهولتها وبساطتها وانسيابها في سياقها اللغوي ومدلولاتها الفكرية وأهدافها المعرفية، ومن المقطوعات السهلة الألفاظ ذات المأخذ البسيط هذه المقطوعة لشمس رزيق البالغة من العمر 14 سنة، بعنوان "الحرية" حيث تقول:

الحرية... الحرية سيدة البشرية

الحرية شمس لا يضمحل نورها

الحرية شمس لا يذبل سرورها

الحرية نخلة حلوة تمورها

الحرية أزهار لا يذبل ريحها

الحرية نور لا ينتهي ضياؤها.

حيث عمدت الشاعرة إلى استخدام الأسلوب التكراري في عرض الكلمات داخل البناء الشعري، وتركيبة الألفاظ بغرض الإفهام والإدراك المعرفي الذي لا يتأتى نتيجة التوغل والإبحار في مدلولاتها وإنما بالتسليط المستمر، لأنّ في تكرار الكلمات (الحرية) إلحاحا مستهدفا، وطرقا مستأنسا على ذهن الشاعرة ليحقق مستويين على شكل وحدتين متساويتين:

الأول: بالتأكيد بالإيقاع الموسيقي (الحرية سيدة البشرية)

الذي يقوم بدوره في إيجاد التآلف والتجانس الدافع إلى الإيلاح على أعتاب الدلالة.

الثاني: شرح ألفاظ داخل السياق أو البناء اللغوي (الحرية شمس لا يضمحل).

وباستعراض ما سبق يمكن القول أن الأداء الشعري –مجملا– اتسم بالثبات، فلم ينزل إلى درك الإسفاف والابتذال اللغوي أو الاستعمال الشعبي باللغة الدارجة في سائر الأشعار، ولم يجنح إلى استخدام الألفاظ المعقدة التي تفوق التصور في جزالتها ورصانتها، بل استخدموا لغة بسيطة تنم بحسن منطقها، وجلال معناها، فالهدف الأسمى عندهم هو الغوص في مجال التجربة الشعرية.

ثانيا: الصورة وبناؤها في شعر الأطفال

تعد الصورة: « الشيء الثابت في الشعر عامة الآن الأسلوب قد تغير كما تتبدل أنماط الأوزان، لكن التعبير بالصورة يبقى متماسكا متسما بخاصية الثبات، وذلك منذ أن تكلم الإنسان البدائي شعرا،

ولعل قول الجاحظ: "إنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير يؤكد صحة ما ذهبنا إليه"[1] "فالصورة هي الأداة التعبيرية في الشعر"[2].

هذا وتعد الطبيعة –بكل ظواهرها– المصدر الأساسي الذي تسترفد منه الصورة مكوناتها حيث تمد الشاعر بكل ما يريد من رسم الصورة، فهي أهم مصادر الإلهام للشعراء، حيث نجدهم غالبا ما يزاوجون بينها وبين أنفسهم، لاسيما عندما تتمالكهم مشاعر الغبطة والخوف، حتى صارت تمثل الحالات النفسية الصعبة التي يعاني منها الشاعر حتى رأيناها الباعث الملهم، وبنية الفن الأدبي لدى الشعراء ومنطلقهم الفني.

نتوقف عند هذا الحد لنتساءل فنقول: هل يقف شعر الأطفال مع شعر الكبار على قدم المساواة في استخدام الصورة، أم أن هناك منزعا خاصا للشعراء الأطفال.

لا شك في أنّ الإجابة هنا ستأتي بالنفي لأن شعر الأطفال هو في أغلبه شعر بسيط مرتبط بمقاصد وغايات طفولية، ومثل هذه الغايات تستدعي المباشرة والوضوح، إلا أننا لا يمكن أن تنفي الصورة الشعرية في شعر الأطفال، فقد وظفوها في قصائدهم، سواء أكانت دينية أو اجتماعية أو تربوية أو أخلاقية أو تعليمية، فرسموا المشهد الجمالي والعاطفي وبعثوا من خلاله الإحساس بالحنان والحب والعطف.

ونحاول أن نكشف ملامح أو أبعاد وقسمات الصورة في شعر الأطفال فنجد أنها لم تصل إلى الاستعارات والتشبيهات المركبة المعقدة أو الكنايات أو المجازات لأن « قدراته التخيلية لن تستطيع التعامل مع ما سبق وفك رموزه البيانية »[3].

إنَّ مثل هذه اللغة السحرية البيانية لا توجد في معجم الطفل لأن اللغة مازالت في طفولتها، وبواكير دلالاتها، تحبو على لسانه، وهي في معانيها الحقيقية، فكيف ننقلها إلى معاني مجازية غير التي وضعت لها في اللغة سواء أكانت لعلاقة المشابهة كالاستعارة، أو غير المشابهة كالكناية.

[1] حسام محمد علم: دراسات في أدب الأطفال ووسائطه، مرجع سابق، ص51.
[2] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، مرجع سابق،ص98.
[3] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطفل، مرجع سابق،ص52.

إنَّ الطفل –وهو في مراحل النمو– يجب أن تنمو اللغة معه بشكل تصاعدي متدرجة معه بشكل عمري آخذة بيده إلى عالم الفهم والإدراك، أما أن يسير الطفل في جانب وتذهب اللغة بخيالاتها المركبة في جانب آخر بشكل تقابلي فهذا يعني أنها قفزة في الظلام لا تؤتي بثمار »[1]. فالصورة الشعرية التي يركبها الأطفال تكون على قدر حاجاتهم وإدراكهم المعرفي والوجداني تلبية لقدراتهم التخيلية دون إسراف أو غلو... وهذه القصيدة هيبةرزيق البالغة من العمر 11 سنة، بعنوان "أكبر قهر"، التي تقول فيها:

آه على قلب أصبح ... ثقله كثقل حقيبة

ضمت أشلاء روحي... وضمت أشياء حبيبة

أحببت طريقة حياتي... أحببت السعادة والطيبة

عودت قلبي على مكر الـ... زمان وخلعت ثياب الهيبة

والآن ضاع زمانه... وأصبح يداري ندوبه

بعد أن شتته الدهر... وضيع سبل دروبه

فأدركت أن قلبي كان... فوق سفينة مثقوبة

أو أنه كان مجرد... ثريا من بلد منهوبة.

حيث نراها أتت "بالقلب" في البيت الأول مشبها، وأداة التشبيه "الكاف"، والمشبه به "الحقيبة"، فهنا الشاعرة تعلم مدى الارتباط الوثيق بين الثقل والحقيبة، والقلب المهموم الثقيل بالمتاعب والهموم، فلقد أتت بالمشبه "القلب" والمشبه به "الحقيبة" وهما الاثنان يتفقان في "الثقل". إنَّ استخدام الشاعرة للمشبه به جاء رائعا لأنها استخدمت لفظة هي لدى الطفل معلومة ومرتبطة في نظره دائما بالثقل. ثم ننظر إلى البيت الثاني، والتدفق في الصورة التي رسمتها حيث شبهت مشاعرها وأحاسيسها "بالأشلاء" أي الكسوة الرثة، فحذفت المشاعر والأحاسيس وتركت لازمة من لوازمه وهي الروح على سبيل الاستعارة.

[1] المرجع السابق، ص53.

ثم فلننظر إلى البيت الرابع (مكر الزمان) وهذه الصورة الشعرية المتدفقة، حيث جاءت بالزمان ونسبت له المكر، والمكر عادة ما يكون للإنسان المنافق المخادع، لذلك يرتبط المكر "بالثعلب" فحذفت هذا الأخير وتركت صفة من صفاته وهي المكر حيث استعارت لفظة المكر ونسبتها للزمان، والزمان شيء معنوي، أو مصطلح توافق عليه الناس. وهذا لتقريب المعنى وتذليله.

5-الخصائص الموضوعية لشعر الأطفال:

تنوعت أغراض شعر الطفولة، وتعددت ألوانها بما يكفل تنمية الطفل إدراكيا ومعرفيا ومهاريا وتثقيفيا وتربويا وتهذيبيا واجتماعيا، ولعل هذا يدل على ابتكار وتجديد وتحديد يساير وجدان وعقل الطفولة بمراحلها المتتالية، علما بأن هذا التنوع ليس منزعا تلقائيا، بل هو اتجاه منطقي مستهدف يلجأ إليه الشاعر ليزاوج بينه وبين نفسه التواقة إلى تربية الذوق وتنميته فنيا، لأنَّ أدبه صار ضرورة عصرية ملحة أوجبتها الظروف والملابسات الاجتماعية المعاصرة والعملية المذهلة.

"من هنا يصبح شعره وسيلة تعبيرية تحمل أفكاره وغاية تنطوي عليها مضامينه وأهدافه التي يبثها في شعره"[1].

مما يقال دائما من الصعب تصور إمكانية "إدراك الطفل للجمال، حيث إنّ الجمال يحتاج إلى رصيد من التجربة وليس أدل على ذلك من أنّ الإنسان لم يستطع أن يميز بين الجميل والقبيح، وإنما كان جل اهتمامه هو الكشف عن النافع والمفيد"[2].

وفي الواقع تثبت الدراسات المهتمة بنمو الطفل وارتقائه المعرفيّ أنّ هناك مجالات متعددة يرتقي الطفل من خلالها معرفيا مثل جانب الإدراك وجانب المعلومات، وجانب التصنيف، وجانب الذاكرة. إنَّ التاريخ يحدثنا عن شعراء كبار تفتحت مواهبهم الشعرية منذ الطفولة، ولذلك ليس غريبا أن نجد من أبنائنا الصغار من يكتبون الشعر ويعبرون عن مشاعرهم بصدق من خلال هذا الفن الراقي، وعلى كل حال فلقد وزع المحتوى الشعري الخاص بالطفولة إلى العديد من الأغراض نذكر منها:

[1] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطفل،مرجع سابق، ص57.

[2] وفاء إبراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة، مصر، 1997، ص56.

أولا: الشعر الديني: "عندما يتعانق الشعر مع الدين ويمتزجا معًا سيصبحان قوة ذات فاعلية عظيمة، لها أثرها على القارئ والمتأمل معا"[1].

لقد كان للمرجعية الدينية بالغ الأثر في شعرائنا الصغار، حيث استمدوا منه المعاني والأفكار التي يتغنى بها في إبداعاته الأدبية ومن غير تعقيد استهدف شعراؤنا الصغار بث القيم العربية الإسلامية الموروثة في أشعارهم، فلم يسترفدوا التراث الأجنبي أو الأدب الغربي الحديث، بل استلهموا أدبهم من ثقافتهم الإسلامية وأفكارهم الدينية.

"فالشعر الديني هو شعر مميز للإسلامية التي ترسخ في النفوس فتبعث الكثير من الطمأنينة والهدوء والسلام النفسي، فلا شك في أن للمرجعية الدينية التي تمنح للمؤلف الفرصة لكي يبرز للقارئ معنى الحياة كما يراها هو، وهي التي تمنحه الفرصة المناسبة لكي يعلق بفنه على هذا المعنى من خلال قصائده التي يستخدمها للتأثير والتأثر الخلقي والديني، ولا بد أن يحدد الهدف أو مجموعة الأهداف التي يسعى إليها من خلال ذلك"[2].

وأمثلة ذلك كثيرة يسعى من خلالها شعراؤنا الأطفال نبذ الأخلاق السيئة التي نهى عنها القرآن الكريم، ووجوب التحلي بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها ولثوابها، كما صوروا لنا الحبيب المصطفى. عودا على بدء فإن ما وجدناه من شعر ديني يمكن أن يسجل في عجالة إحصائية نوعية لهذا الغرض، بحيث شمل الموضوعات الدينية كالعلوم الدينية متمثلة في القرآن والفقه والتوحيد، هذا بالإضافة للحديث، كذلك عن علوم الثقافة الإسلامية كالسيرة والتهذيب والآداب النبوية.

فما جاء يحث على الدعوة في وحدانية الله والتأمل في خلقه وقدرته قول الشاعرة "هبة رزيق" البالغة من العمر 11 سنة في قصيدة بعنوان "هو السميع" فتقول:

هو الله هو العليم السميع

المعينُ الضعيفَ المنيع

المنزل الأمطار

[1] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطفل، ص 265.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة، ص256.

المشيع الاخضرار

المجيب دعوة الكبار

المحب الصغار

المتحكم في الأقدار

القهار العلي الجبار

هو الله هو العليم السميع

فلا إله إلا الله

مالي أحد سواه

جاعلي أتنفس هواه

وأنتظر بشوق لقياه

أدعوه في علاه

وأنشره في سماه

نور دربي

وامسح ذنبي

وكن في عوني.

فنراها توصل قيمة توحيدية بشكل يقيني استجوابي، إذ تؤكد أن الذي يعلم الغيب، ويستجيب الدعاء، ويعين الضعيف، ويمنع عنه الضر، والمنزل للأمطار، والجاعل الأرض مخضرة هو الله الذي ليس له ندّ أو شبيه في جبروته وقهره، ولطالما أنه قادر وعظيم، يستجيب دعاءنا، لذا يستوجب العبادة الخالصة له، والدعاء الخالص له في كل وقت.

فالشاعرة (الطفلة) هنا عددت صفات الله وأسماءه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تأصل القيم الإسلامية في الطفل، وترديدهم إياها بشكل عفوي تلقائي متكررا لثباتها في الأذهان وترسخها في القلوب، وانعكاسها الدؤوب في عقولهم.

فالتوجه الديني الذي تشع به هذه القصيدة دليل على الطريق السليم والعقيدة السمحاء، والتربية الصالحة لأطفالنا ولتمسكهم بقيهم في ظل متغيرات العصر.

وفي الحث على الصلاة نقرأ قول الشاعرة "جعيط سراج" البالغة من العمر 14 سنة، حيث تقول في قصيدة بعنوان "صلاتي":

عماد الدين هي صلاتي

بها تكتمل وتستقيم الحياة

بها ننسى كل ما فات

بها تستقيم الأخلاق والصفات

في تأمل وتعبد وتقات

سأعشقها حتى الممات

لأنها تزكي وتطهر الحياة

وتبدد الظلمات

تقام في خمسة أوقات

صبح فيه ربح

ظهر فيه طهر

عصر فيه نصر

مغرب فيه مأرب

عشاء فيه رجاء

فرض على كل مسلم

وبها إن شاء الله نسلم.

حيث تؤكد سراج في هذه القصيدة على ضرورة إيمانية حتمية رائعة مفادها أن عماد الحياة هي الصلاة، التي من دونها لا معنى ولا لذة للحياة، ثم تعدد أهدافها، فترى أن الأخلاق لن تعتدل ولن تستقيم إلا بالصلاة، فمتنفسها وعشقها وزكاتها هي الصلاة، لأنها تنير الحياة بتبديدها للظلام، وفي الأخير تبين أوقاتها وتعطي لكل وقت صفة، فالصبح صفته الربح والرزق –أي أن الإنسان الذي يؤدي الصبح يكون من المفلحين– والظهر طهارة من الذنوب الظهر يمحي الذنوب ويطهرها كما يمحي الماء الأوساخ والأردان، والعصر صفته النصر، أي أن المسلم المؤدي لصلاته منصور، من عند الله في الدنيا والآخرة، والعشاء صفته الرجاء، والرجاء هنا الجنة أي بتأديتنا للصلاة نرجو في الأخير الفوز بالجنة.

وفي الحث عن الفضيلة والتمسك بتعاليم الإسلام وتأكيد عظمة الدين، وأنه أفضل الأديان، نقرأ قول الشاعرة هبة رزيق البالغة من العمر 11 سنة في قصيدة بعنوان "الإسلام" التي تقول فيها:

الإسلام أعظم الأديان

في نظر الأعيان

فيه هدى للحيران

وشفاء للضعيف والغلبان

يمسح دمعة الحزين

ويأخذ بيدي المسكين

فهو لهم المعين

فعظيم يا إله العالمين

وحق قول سيد المرسلين

قولا سديدا مبين

الذي اتبعه المؤمنون

وكذبه المشركون

فهم لأنفسهم ظالمين

فويل لهم يوم الدين

يوم يسألون عن حنين

فويل ويل للكافرين

الذين للحياة غير سائلين

ولله كانوا مكذبين

وللحق كانوا كاتمين

ولكتاب الله غير شاكرين

فهم في جهنم ساكنين.

حيث تؤكد هيبة هنا أن للإسلام قيمة عظيمة، فهو سيد الأديان دين إنسانية وسلام، يهدي الحيران إلى بر الأمان (والمقصود بالحيران هنا هو الإنسان التائه الذي لم يهتد إلى طريق الإسلام) ويشفي الغلبان الذي قهرته الحياة فلم يجد علاجا لهذا السقم، والعلاج والدواء الذي اقترحته هيبة لهذا الداء هو الإسلام.

فالإسلام شرع ليهدي الناس ويرشدهم، ويكون عونا لهم ومنهاجا وسراجا مبينا، فالإسلام جاء ليلم شمل الأحبة وينشر بينهم التعاون.

ثم ننظر إليها وهي تهدد المشركين بعذاب جهنم نتيجة نكراهم لهذا الدين السمح.

فبالرغم مما يحيط بعالمنا الإسلامي من كراهية للإسلام وعداء للمسلمين، إلا أنها متمسكة بدينها، لأن الإسلام علمها المبدأ والتعاليم السامية، وتنذر هؤلاء المشركين الذين شوهوا صورة الإسلام والذين أنكروا هذا الدين، تنذرهم بعذاب الله وعذاب الاخرة.

وهذا الشيء إن دل إنما يدل على تمسكها بدينها السمح وعقيدتها وفي قصيدة بعنوان "نور" للطفل الشاعر "شعيب جراف" البالغ من العمر 12 سنة، يصف فيها خير المرسلين وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول:

أشرف الكون بنوره حين أقبل وجهه

إنه محمد حبيب الله وعبده

خير المرسلين أعز الله وجهه

لم يركع لصنم وعبد الله وحده

شمس، نور، برق في السنا

مات منذ دهر لكن روحه بيننا

فلنحمد الله على أنه حبيبنا

وأنه يوم اللقاء الأكبر شفيعنا.

إن تأثير النشأة الأولى واضحة المعالم في هذه المقطوعة، وهذا ناتج عن التأثر بما سمع عن النبي (ص) من القصص الدينية ومن القرآن والحديث الشريف والسيرة النبوية وها هي الشاعرة ابنة الثانية عشر عاما هيبة رزيق تؤكد هذا القول، فتقول في قصيدة بعنوان "حبيب الله" تعبر فيها عن حبها للمصطفى فتقول:

يا حبيب الله، يا رسول الله

أنت أحسن خلق الله

هم شتموك، هم أهانوك

لكنك أنبل خلق الله

هم حسدوك، فجادلوك

لكنك خير رسل الله

يا حبيبنا، يا حبيب الله

يا رسول الله يا رجاءنا

سوف نفديك بأرواحنا

أنت نبع العطاء والرخاء

أنت أجمل خلق الله بهاء

أنت أفضل خلق الله أجمعين

قال فيك العزيز المعين

إنك لعلى خلق عظيم

ملأت الكون نورا

وطهرا وسلاما وسرورا

يا حبيب الله يا رسول الله.

وعموما فإن شعر الطفولة الديني من الموضوعات المشوقة إذا أحسن الشاعر تقديمها، بحيث تثقف عقله، وتهذب نفسه وترقي خياله، وتحببه في الدين، وتحببه في اللغة العربية، فتصبح أكثر فاعلية وأعظم أثرا في تنمية ثرواته اللغوية وذوقه وحسه الفني والأدبي.

ثانيا: الشعر الوطني

"الشعر الوطني هو لون مشتق من الفخر ذاك الغرض الشعري القديم الذي كان موزعا على نوعين، الأول: الفخر الذاتي والآخر: الفخر القلبي، هذا ولقد صار الأخير قوميا أو وطنيا يعبر عن المجتمع، وما طرأ عليه من مستجدات حضارية نقلته من طور البداوة إلى الحضارة والتمدن، كذلك يعبر عن كنوز الوطن، والنعم التي وهب بها دون غيره من الأوطان"[1].

أو هو الشعر: "الذي يتصف بصفة الوطنية، ويحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه، مع الاحترام والاعتزاز والمحافظة عليه...، فالشعر الوطني يعيش في وجدان الطفل ويمثل أمله ويعطيه الوعد بالبذل والعطاء، ويشكل عنده منابع الأمل وتطلعات المستقبل"[2].

إذن فالشعر الوطني هو الشعر الذي قيل في موضوع الوطن، متحدثا عن آماله وآلامه، وهو شعر وليد ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية مر بها الوطن.

وهذه قصيدة "هيبة رزيق" البالغة من العمر 11 سنة تقول في قصيدة بعنوان "بلادي":

بلادي أنت الدم الجاري في أجسادي

لأجلك ضحت الأم بكل الأكبادي

أنت الأمل الزاهر وأنت مستقبل الأولادي

أنت نور الحياة ومهجة الفؤادي

تاريخك الحافل كتب على طول الأمجادي

[1] محمد حسام علم: دراسات في أدب الطفل فنونه ووسائطه،مرجع سابق، ص73.

[2] عبد المفتاح أبومعال: أدب الأطفال، مرجع سابق، ص228.

ثرت يا بلادي فزين صدرك بالقلادي

فأبكيت التاريخ وحركت قبور الأجدادي

فاستقليتي بعون الله المساندي.

إن روح الانتماء والارتباط الشديد بالوطن، واضحة المعالم في هذه القصيدة، كما نلمس حس الحماسة والغيرة والافتخار.

حيث تقدم هذه القصيدة قصة جميلة عن حب الوطن، مفادها أن الوطن غال على أبنائه وعزيز على نفوسهم، لا يغنى مكان في الدنيا عنه، والأبيات تسفر بوجهها عن روح الانتماء وحب الوطن. حيث عبرت هذه الشاعرة الصغيرة عن حبها لوطنها مستخدمة في ذلك الخيال، فشبهت البلاد بالدم الذي يسري في العروق، فإذا انقطع هذا الدم توقفت الحياة، إذن فالبلاد هي بمثابة الدم للجسد فهنا الوطن يسكننا كما يسكن الدم الجسد: "فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا، فقد نشأنا بأرضه ودرجنا تحت سمائه"[1].فالوطن كما يقال: "هو البيت الكبير الذي عشنا فوق أرضه واستمتعنا بخيراته وشربنا من مائه العذب"[2].

وهذه الشاعرة نفسها تعبر كذلك عن حبها لوطنها في مقطوعة أخرى بعنوان "جزائري" فتقول:

جزائري، جزائري، جزائري

بحروف اسمك ناديتك

وكل صباح ومساء حييتك

وبحبي وحناني سقيتك

من يوم ولادتي أحببتك

ومن الأعداء حميتك

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال، مرجع سابق، ص17.

[2] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطفل،مرجع سابق، ص73.

ومن الحساد خبيتك

سماؤك رداؤنا

وأرضك بساطنا

وأشجارك لحافنا

صحراؤك وجنوبك مصدر العطاء

فمنك يا جزائري الغنى والكساء

فمن شهدائك تعلمنا الوفاء

فسقيت أرضك طيب دماء

جزائري، جزائري، جزائري

يا مهجتي، يا قبلتي، يا حبيبتي.

الملاحظ في هذه القصيدة أسلوب التكرار في عرض الكلمات داخل البناء الشعري في بداية البيت الأول، بغرض الإفهام بأن الجزائر متفردة بحبها وبجمالها وباسمها، لا يصارعها شيء، بالحب نسقيها، ولحظة تدب فينا الحياة تتكون بينها وبين الشاعرة علاقة حب فتعمل جاهدة لحمايتها من الأعداء ومن الحساد، فهذا البلد الكريم في نظر هذه الطفلة هو من يمدها بالغذاء وهنا ندرك أنها مدركة أن بلدها بلد خيرات، كذلك توضح بأن بلدها هو ملجأها ومأواها، فسماؤه غطاء لها وأرضها فراش لها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فخر الشاعرة الطفلة الصغيرة بوطنها وحبها له وتمسكها به وفخرها برجاله وبالانتساب إليه والتضحية من أجله. فهذه الأبيات تبين مدى ارتباط الشاعرة بوطنها، حيث تقدم المسالك التعبيرية دلالات وطنية مثل (جزائري، كل صباح حييتك، بحبي وحناني سقيتك، أحببتك، حميتك...) كذلك عمق مفهوم "الجنوب" وأثره في حياة الجزائريين ورخائهم.

وبأسلوب خطابي عذب ألقت الشاعرة الضوء على أبطال الثورة و التضحيات الجسيمة التي قاموا بها من أجل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة.

ثالثا: الشعر الاجتماعي

الشعر الاجتماعي "هو الشعر الذي يتأثر فيه الشعراء بمحيطهم ويشعرون بشعور أمتهم يشاركونها في آلامها وأسقامها ويسعون إلى إصلاحها مبرزين علل المجتمع من شرور وغرور وقصور، ولذلك لم يبرح يضرب على نغمة التنديد ووتر الإصلاح"[1].

"وينصب هذا اللون على المجتمع الصغير ومكوناته الأب والأم والإخوة والأخوات، وكذلك المجتمع الكبير ومناسباته"[2].

لقد أسهم المجتمع المحافظ الذي ترعرع فيه أطفالنا في بلورة فكرهم وتكوين ثقافتهم الإسلامية المحافظة حيث عايشوا معاناة المجتمع وهمومه وآلامه، فتغنوا بأفراحه، وبكوا لأفراحه، وتفاعلوا مع الأحداث التي كانت تهزمهم من الأعماق وفقا لتجربتهم وثقافتهم وتحررهم، وبما أن الشعراء هم قناديل تضيء المجاهل والدروب للأمم المتخبطة في دياجير الجهل والفقر والضياع، فالشعر الاجتماعي هو الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التفصيل فيبرز الداء ويصف الدواء، يضخم الداء حتى تحس به الأمة فتستأصله من جسدها كما يستأصل المرض الخبيث من الجسم العليل.

والحقيقة أن شعر الأطفال غني بهذا النوع، لأن من أهدافه ربط الجماعة بمشاعرها وبث روح المحبة بين أفرادها.

إننا إذا عدنا إلى شعر الأطفال فسنراه غنيا بهذا النوع لاسيما ما جاء في الأبوين، فسنقرأ قول بليل نسرين البالغة من العمر 12 سنة في قصيدة بعنوان "أبي":

قرة عيني أنت يا أبي

يا أغلى الناس عندي

أنت نور حياتي

وضحكة بسماتي

[1] بوبكر: مجلة المقتبس، العدد 24، 01-01-1908.

[2] حسام محمد علم: دراسات في أدب الأطفال فنونه ووسائطه، مرجع سابق، ص79.

ولأجلك حياتي ومماتي

فإليك أزكى قبلاتي

كن دوما بجانبي

ولا تبتعد عني

إليك الفضل والرجى

وأنت لقلبي الصوت والصدى.

حيث تخبرنا الشاعرة أن الأب هو أساس كل شيء وإليه يرجع كل شيء فتقول (قرة عيني، يا أغلى النّاس، أنت نور حياتي، إليك الفضل والرجى)

فالأب في نظر وفي عين ابنته هو أساس حياتها، وأساس مماتها وإليه يرجع كل الفضل، فهو أغلى إنسان في حياتها، وحياتها بدونه تفقد نورها وضياءها، وبدونه وبدون أصوات يفقد المنزل صداه.

وبما أن الشعر تعبير عما في الداخل، فقد عبر ذياب عبد الرزاق البالغ من العمر 13 سنة عن مأساته فقال:

لمحتها وكانت كورقة الخريف

التي تلاعبها الرياح على خفيف

وترميها على كل رصيف

وصغير العقل خالها طيف

لكنها أروع مخلوق لطيف

بروحها وقلبها العفيف

أمي يا نور حياتي

تركتني وحيد

فنسيت بنسيانك فرحة العيد

وصار قلبي قاسيا

قساوة الحديد

تحمل هذه القصيدة بين طياتها ألما وحزنا بفقدان أغلى شخص في الحياة وهي الأم، هذا المخلوق اللطيف المرهف الإحساس العاطفي فبرحيله ضاعت كل هذه الصفات، وصارت مجرد طيف وأوهام وصارت حياة هذا الولد تعيسة قاسية حزينة، فبفقدان الأم فقد فرحة العيد وصار قلبه قاسيا.

كما نلاحظ في قصيدة أخرى للشاعرة الصغيرة "شمس رزيق" تلميذة في السنة الرابعة متوسط، إسقاطا لحالها بفقد أغلى شخص عندها ألا وهي أمها فتقول في قصيدة بعنوان "...":

تقوقعت في الأبعاد حتى ظلتني أوهامي

بكيت وبكيت فلا مجيب لندائي

زال الحبر عن أوراقي

من هطل أمطار عيوني

نشدت السائل والقادم

أواه يا سيدي، أواه يا سيدي

أنا الشمس الباردة بنت الزهور

أواه مد يدك لتخرجني من محنتي

بعدما العين جفت، واللسان اهتدى

والوقت امتضى، فتوسلت الرجى

فبمروره سجل لحياتي

وتقليب لأمر الصفحات

نزعت معنى الحب

وزرعت لي نباتا ذا أشواك

يشق صدري فتهتز أوراق عمري

منادية يا أمي يا أمي.

عبرت هذه القصيدة عن مأساة بنت فقدت أمها، فعبرت عن مدى اشتياقها لها، بعبارات حزينة، حزن قلبها، فعبرت عن تقوقعها منذ رحيلها، وعن بكائها، وعن ألمها وحزنها وشتاتها وضياعها، فلا مجيب لندائها، وأنها تتوسل السائل والقادم العطف والحنان إلا أنهم يصدونها، وبمرور الوقت تزداد حياتها تعاسة، وهي في رحلة البحث عن أمها.

فهذه القصيدة ذات مدلول بعيد فالناظر إليها يلمس مسلك الشاعر في عرض مفهوم الأمومة من ناحية، واليتم من ناحية أخرى من خلال التعبير المباشر بواسطة ألفاظ بسيطة ذات إيقاع وإيحاء.

وعموما يمكن القول بأن الشعر الاجتماعي والشعر الوطني كانا مرآة عاكسة لمشاعر وأحاسيس الأطفال، فصبوا فيه كل رغباتهم وآمالهم وأمانيهم، وعبروا عن مشاكلهم وأهوائهم.

الفصل الثاني: القصة في أدب الأطفال

1- مفهوم القصة

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2- أهمية وأهداف القصة في أدب الأطفال

3- المقومات الأساسية في القصة

4- موضوعات القصص وخصائصها (نماذج للأطفال)

5- الرسم والصورة

1-مفهوم القصة:

بداية لابد من تعريف عام للقصة من الجانب اللغوي ثم الجانب الاصطلاحي هذا كله كتمهيد مبسط نلجأ به للتعريف الخاص الموجه للطفل.

- لغة :

يعرف السان مادة (ق.ص.ص) {... القص فعل القاص اذ قص القصص والقصة معروفة ويقال: في راسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك احسن القصص* اي نبين لك احسن البيان .. ويقال : قصصت الشئ اذا اتبعت اثره ...} [1]

- اصطلاحا :

مصطلح القصة * يطلق ... عادة في الغة العربية على النمط الروائي LE ROMAH لكنه يستعمل كذلك للتعبير عن تسلسل الاحداث في مختلف الانماط الادبية او حتى الفنية بصفة عامة كان نسمع مثلا هذه الجملة (اعجبتني قصة هذا الشريط) بينما يكاد النعت *قصص* يكون مختصا بالمعنى الثاني اي المعنى العام) [2]وتعرفها د. عزيزة مريدن بانها :"...شكل من اشكال التعبير تتبلور فيه اذكى نفحات المشاعر وتتجلى فيه شتى النوازع والعواطف من انسانية وقومية وتاريخية واجتماعية ووجدانية من خلال السرد حادثة معينة بأسلوب يستحوذ على القارئ او يثير انتباهه فيتابعها بعشق ولذة ويسير معها حتى تتأزم المواقف فيها فتصل احيانا الى دورة التعقد فيتطلع عندئذ بلهفة الى حلها ونهايتها ..." [3]

وينوه يوسف نجم بعنصر الخيال ويجعله ركيزة اساسية في تكون العمل القصصي و اخراجه في لبهى حلة فنية قشيبة حيث يقول : * القصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه لنا كتب التاريخ والسير وانما تبسط امامنا صورة عنه* [4]

من خلال هذه التعريفات يتضح لي بان القصة اداة فعالة من ادوات ترجمة الواقع ضمن احداث متتالية تصاغ بطريقة فنية تسلب ذهن القارئ وتجذبه اليها وتهدف الى غرس قيم ونشر افكار وفيما يتعلق بالقصة المكتوبة للأطفال فان الدارسين يرون انها فرع اصيل من دوحة الادب الظلال حيث يقول "محمد مرتاض" : "فلا فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار الا في التبسيط والتوضيح والتعليل والابتعاد

[1] ابن منظور الافريقي لسان العرب ص73-74

[2] سمير المرزوقي جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصص ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الدار التونسية للنشر ص 16

[3] د/عزيزة مريد القصة الشعرية في العصر الحديث ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص13

[4] محمد يوسف نجم فن القصة دار الثقافة بيروت لبنان ط5-1966م.

عن الغموض المفرط او التعقيد الممو ج ولابد بالإضافة الى ذلك ان تشمل القصة على مغزى اخلاقي يدفع الطفل الى التفكير والتركيز"[1].

ويذهب الدكتور عبد الرزاق جعفر الى ان"... الموضوعات التي يجب ان يتضمنها كتاب الاطفال وما يجب توافره فيها من خصائص حتى يستسيغها الصغار ويستمتع و بها فإننا نجد ان القصة تحتل المقام الاول لما تتضمنه من افكار خيالية وحوادث فاذا اضيف الى هذا كله لغة سليمة محدودة واسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل واخاذ وجو مرح يشير في نفوس الصغار السعادة والفرح كانت القصة قطعة فنية احبها الاطفال الصغار والراشدون والكبار على حد سواء"[2]

وتعرفها د- ايمان البقاعي في المتقن بان: "قصة الاطفال فن نثري شائق مروي او مكتوب يقوم على سرد حادثة او مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والاشكال مستمدة من الخيال او الواقع او من كليهما معا لها شروطها التربوية والسيسيولوجية المتعلقة بنمو الطفل وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو ويشترط فيها ان تكون واضحة سهلة ومشوقة وان تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الاطفال كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين متعتي المعرفة والفن"[3]

من خلال هذه التعريفات تمكنني استخلاص ما يلي :

- القصة الموجهة للطفل شكل من اشكال النثرية الادبية لا تختلف عما يوجه الكبار
- من حيث اللغة والاسلوب لابد من مراعاة التبسيط والتوضيح والابتعاد عن الغموض والابهام
- مراعاة الجانب البسيكولوجي عند الكتابة الى مختلف مراحل نمو الطفل
- تتضمن القصة على الجانب التربوي والقيمي الذي يعد ضرورة من ضروريات ادب الطفل

2- أهمية وأهداف القصة في أدب الأطفال:

إن الطفولة و اهتماماتها أصبحت ضرورة ملحة للاهتمام بها في هذا الزمن "**فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل** " .[4]

والقصة من الأشكال الفنية الأقرب إلى قلب الطفل لأنها تتميز بالسهولة والوضوح والمتعة والتشويق.

[1] محمد مرتاض من قضايا أدب الأطفال ص142.

[2] د/عبد الرزاق جعفر في أدب الأطفال منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق-سورية(د.ط)1979مص449.

[3] د/ايمان البقاعي المتقن في أدب الاطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين دار الجامعية بيروت لبنان (د.ط)(د.ت)ص117

[4] محمد عبد الهادي ، أكعب حاتم : مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمؤمول ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري قسم الادب العربي ، جامعة بسكرة ، عدد20095.

وللقصة أهداف كثيرة منها عقدية وتربوية وتعليمية شريطة نجاحها أسلوبا ومضمونا في كسب شغف الطفل واهتمامه.

كما تكمن أهمية القصة في أنها تبدأ من الواقع الذي يعيش فيه الطفل وتقترب به تدريجيا الى أرضية يقف عليها الطفل "فالقصة تستحق الخلود وتجذب الطفل ليعيش احداثها وتكون قصة واقعية أو حكاية خيالية وقد تكون قصة جادة أو مرحة وذلك لأنها تقابل كثيرا منهم وتعطيهم عند نقطة معينة من خبراتهم ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم شعورا واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرة وخبرات الإنسانية كلها".[1]

وقد أكدت الدراسات التقنية والتربوية أن الأطفال في السادسة والسابعة من عمرهم يفضلون القصة التي تحكي عن الحيوانات والقصص الخيالية والفكاهة وبعض منها قصص البطولة والمغامرة ومع التقدم في العمر وتخلص الأطفال من الإطار الذاتي يتطلعون الى القصص التي تعالج بعض الموضوعات التي لها علاقة بحياتهم الاجتماعية وتثير تساؤلاتهم وتفكيرهم خارج محيطهم المألوف البيت والمدرسة لذا كانت القصة وما تزال وسيلة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى ولا سيما في العصر الحديث بعد إن زاد الاهتمام بعلم النفس الطفل وتربيته.

أما المبدع يساعد "كاتب القصة أن يحوله من تلميذ بيتي الى تلميذ مدرسي ناجح إن صح التعبير".[2]

فكلما كان البيت طبيعيا معفى يمنح الطفل الدفء والحنان ، إذن فلقصص المحورية في حياة الطفولة تعلم القراءة والكتابة وإدخال السرور على أهله تعلم كيفية "شق درب أخلاقي في وسط إغراءات".[3]

كما نلتمس في القصة الموجهة للطفل أهداف منها :

- وعي مرآة الطفل (تقدم).
- تقدم التجربة والخبرة من الماضي تحضير للمستقبل .
- تقوم على تعديل سلوك هذا الأخير .[1]

1- نجيب كيلاني : مرجع سابق ، ص 41.

2 – محسن ناصر الكيناني : سحر القصة والحكاية ، البحث عن النسغ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2000، ص 11-12.

3 – ملكة ابيض :أدب الأطفال من ايسوب الى هاري بوتر ، وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا، دط، 2010ص 43.

- تنمية الذوق والحس المرهف من الناحية الفنية .
- التعبير بصورة سليمة .

القصة تمثل الفن الأدبي الأكثر تأثيرا في الطفل فهي تغذي ميله الفطري الى المتعة الفنية حيث تفتح أمام خياله مجالا للانطلاق في عالم القصة الفسيح.

3- المقومات الاساسية في القصة:

وعموما فان عناصر قصة الطفل لا تخرج عن مثيلاتها في القصة كعمل ادبي مع مراعاة ماينا سب الطفل عند تطبيق القواعد واهم عناصر قصص الاطفال هي:

أ/ الفكرة: هي الجزء الاهم الذي تبدا منه اي قصة ويستمر فيها من اولها الى اخرها "فهي الشكل الفني او اطار الوعاء فالفكرة هي الشئ الذي يحتويه هذا الوعاء حيث ان احداث القصة تمضي وتتفاعل والشخصيات تتحرك وتتكلم وكانهم يمارسون حياة حقيقية لكن الحدث لاينطبق عشوائيا والشخصيات لا تتصرف ارتجالا فوراء كل حركة أو سكون في القصة هدفا اوتعبيرا عن معنى او فكرة او موضوع و التوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة) هو المعادلة الدقيقة الحساسة"[2]

وفي الاساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة وهي تشكل مصدر من مصادر الاعجاب ونحن نقرا القصة ولها شروط: - ان تكون ذات قيمة مفيدة

- مناسبة لادراك الاطفال مرتبطة بحياتهم وعاطفتهم
- ان تخلو من المثالية الشديدة حتى لاتسب صدمة للطفل اذا اكتشف التناقض مع الواقع

ب/ الحوادث والحبكة: هو "عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثرا بحيث تشد اليها الطفل دون عوائق او تلكو فتصل الى عقل الطفل في انسجام ونظام فلا يتصرف عما يقرأ أو يسمع"[3].

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا:

- الحادثة مجموعة وقائع صغيرة مترابطة
- يفضل عدم الاكثار من الاحداث في قصة الطفل وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي
- يجب البعد عن الحوادث العنيفة او الدموية .

1- ينظر هنا بنت هاشم بن عمر الحفري ، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال ، بحث مكمل لنيل شهادة ماجستير في التربية الإسلامية

[2] محمد السيد حلاوة الأدب القصصي للطفل مضنون اجتماعي نفسي مؤسسة جورسن الدولية للنشر والتوزيع الاسكندرية ط2 ص 37

[3] نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الاسلام ص 59

"إذا كانت الحكاية مجموعة من الحوادث مرتبطة ترتيبا زمنيا فان الحبكة ايضا سلسلة من الحوادث لكن التاكيد فيها يرتكز على الاسباب والنتائج وفي الحكاية يكون التساؤل ماذا حدث بعد ذلك...؟واما في الحبكة فتسأل: لماذا...؟"[1].

والحبكة بعبارة أخرى" هي أحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة لانها هي القصة في وجهها المنطقي ومفهومها ان تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة لأجزاء ذات دلالة محددة...وهي تطلب نوعا من الغموض الذي تتضح اسراره في وقتها المناسب"[2]

وقصص الأطفال لا ينبغي ان تكون معقدة بل مفهومة وجميلة وابسط صورة لبناء القصة هي التي تتكون من ثلاثة مراحل رئيسية: المقدمة–العقدة–الحل

والمقدمة " تعد تمهيد قصير للفكرة وفيها تعرف الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيها بعد : اي انها بمثابة المدخل التي تتتابع بعده الحوادث عندما تبدا عملية البناء بالواقعة الاولى ومايليها من حوادث ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة حتى تصل الى اقوى الحوادث اثارة تلك التي تمثل عادة في اشد المواقف تعقيدا في عملية البناء ثم تبدأ الامور في تكشفها وتتبدد السحب وتزال العراقيل وتتفتح طرق مختلفة للوصول الى نهاية القصة ... ويصل الكاتب بقارئه الى النهاية المرسومة"[3].

ج/ الشخصية : الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الفني وهي محور أساس في قصص الاطفال فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من اجلها وضعت القصة . لذلك يقول :* ان الفكرة في القصة اشبه بالتصميم في النسيج اما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسيجها*[4]

وتلعب هذه الاحداث شخصيات لها دلالة في هذه الاحداث ولابد ان يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة ويتفهم دورها ويحدد مواقفها حتى يتعاطف معها وجدانيا والقصة معرضة لأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة فيحاول ان يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الاديب المهم ان تبدو الشخصية حية امام الطفل متميزة بسيمات خاصة حيث يتكلم ويتحرك: "هذا العنصر المهم جدا في القصة وهو بعد مهم من ابعاد اية قصة بل ربما يكون المحور الاساسي في معظم قصص الاطفال ولذا لابد من بذل جهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية بحيث تتحقق اهداف القصة وتتناسب مع الاحداث وتتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية والطفل بحاجم لرؤية الشخصية امامه في

[1] أحمد نجيب أدب الأطفال علم وفن ص 76

[2] المرجع السابق، ص 77.

[3] المرجع السابق، ص 78.

[4] محمد السيد حلاوة الأدب القصصي للطفل.

القصة حية مجسمة ويسمعها تتكلم بصدق وحرارة واخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتوي به فتترك فيه اثرها سلبا او ايجابا ..."[1]

ولذلك يعمد كاتب قصص الاطفال الى بذل جهد كبيير في رسم الشخصية كي يجدها الاطفال واضحة ولا متناقضة في اقوالها وافعالها فشخصية الملك يجب ان تحافظ على خلق الملك فيما يصدر عنها، وهنا تظهر براعة الاديب في تمثيل الشخصيات بحيث تصبح حية امام القارئ او السامع " والقصة الجيدة هي التي تدفع الطفل لمشاركة ابطال القصة مواقفهم ويتفاعل معهم فيتعاطف مع هذا او يتقزز من ذلك ويحب هذا ويكره ذاك ويقتدي بواحد ويتنفر من الاخر"[2]

وقد تتنوع الشخصيات فبعضها يؤخذ من التاريخ وبعضها من المجتمع المعاصر وبعضها من عالم الطفل وقد تكون الشخصية حقيقية او رمزا او قريبا من الحقيقة او من عالم الحيوان او عالم النبات

د/ الأسلوب : مادامت الكتابة لأطفال وهم ليسوا جمهور واحد بل لهم اعمار ومراحل مختلفة لذا لابد للكاتب من اختيار الاسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الاطفال وقدراتهم وخبراتهم فالمبدع في قصص الكبار له الحرية في صياغة عمله الادبي بالكيفية التي يراها مناسبة والاسلوب هو " الرداء تبدو به امام القارئ... والالفاظ من النسيج الذي يتضح منه الرداء .."[3]

أما الكتابة للطفل فهي أصعب الأشياء والتكلم معه بخطاب يوافق عقله من أعسر المهام. "وتظهر مشكلة الأسلوب واهميته وعلاقته بالمضمون في قصص الاطفال جلية واضحة واذا كانت هذه الاهمية له ترتبط في ادب الكبار بارتباط الشكل بالمضمون فإنها في ادب الاطفال تزداد اهمية لخصوصية الفئة التي تتجه اليها الاثار الادبية وبشكل خاص الفن القصصي لأنه يتوفق على الاسلوب ووصول الفكرة الى الطفل القارئ ومن ثم تحقق غاية القصة من عدمها ..."[4].

فمن شروط الاسلوب في مرحلة الطفولة "البعد عن الالفاظ الغريبة والصعبة التي لا تتناسب مع الطفل الموجه اليه العمل الادبي ولكن ذلك لا يمنع من استعمال بعض المفردات الصعبة — نسبيا – وسط سياق يسمح لطفل بفهم معناها واكتساب خبرة جديدة بواسطتها "[5]. ومن المهم جد استعمال الالفاظ الصحيحة الفصيحة وعدم استعمال الكلمات العامية.

[1] محمد حسن بريخيش أدب الأطفال أهدافه وسماته ص 219.

[2] محمد حسن بريغيش: ادب الأطفال اهدافه وسماته، ص 220

[3] حسين قباني: فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، لبنان ،ط3، 1979، ص83.

[4] ناصر يوسف: أحمد القصص الفلسطيني الموجه للأطفال دار الثقافة ط1، 1989ص315.

[5]محمد حسن بريغش: ادب الاطفال أهدافه وسماته ص221-222

هـ/ البيئة الزمانية والمكانية :

وهذا العنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد تقع أحداثها محليا أو في مكان آخر وقد يأتي ذكر المكان حيث يذكر الكاتب بناء معروف أو حديقة مشهورة "**والقصة التي يرد فيها زمان معين أو مكان محدد يجيب أن تكون صادقة وحقيقية وخلقية والقصة جوها العام يجب أن يكونا سليمين زمانا ومكانا وعلى القصة أن تعطي جو البيئة المكانية والإحساس بها**".[1]

– البيئة الزمانية :

كل قصة لا بد لها من زمن يحدد مجريات أحداثها سواء أكان هذا الزمن حقيقي واقعي محدد كما هو في القصص التاريخي مثلا أو زمن مطلق بالقصص الأسطورية أو الحكايات الشخصية.

– البيئة المكانية:

المكان شيء محسوس يتفاعل معه الطفل بصورة مباشرة عكس الزمن الذي يعد بعيدا أو فكرة غامضة يحس بتأثيرها على نفسه دون استيعاب منه"...**وبين مكانين مختلفين هما البيت والمدرسة، ينفق الطفل معظم وقته في هذين المكانين فتكون مدركاته الحسية والعقلية ويبدأ في تكوين العلاقات التي سوف تشكل منه شيئا ما في المستقبل**".[2]

والمكان في قصص الأطفال يعطي المصداقية على العمل ويدفع الطفل للتجاوب مع شخوص القصة وأحداثها ،«**والكاتب القصصي يسعى الى تقريب الواقع للطفل ووضعه في اطار مكان وزمان يشعر به ويراه ويدركه في صفاته وملامحه المختلفة**».[3]

إذن فتأثير البيئة الزمانية والمكانية في أحداث القصة وشخصياتها وموضوعاتها أساسي ومنطقي هذا لان الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والتقاليد الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيها.

4– موضوعات القصص وخصائصها (نماذج للأطفال) :

بعدما وضحنا القصة وأهميتها ، وأهدافها وأهم مقوماتها تدع المجال للأطفال لكي يعبروا بأنفسهم عن مشاعرهم و أحلامهم ، حتى همومهم أيضا من خلال هذه القصص التي شمل مختلف المواضيع (دينية ،

1 – عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، ص 133.

2 – عبد العزيز المقالع : الوجه الضائع ، دراسات عن الدب والطفل العربي ، دار الميسرة ،ط01 1405هـ – 1986 م ص 46.

3– ناصر يوسف أحمد القصص الفلسطيني الموجه للأطفال ، دار الثقافة ، ط01 ، 1989 م ، ص 291.

اجتماعية ، خيالية ، وقصص الحيوانات) ، فالنماذج التي كتبها هؤلاء التلاميذ تدل على وعيهم بما يحيط بهم وتؤكد بأنهم يتمتعون بخيال وذكاء نذكر منها:

1/– قصص الحيوان:

يولع الأطفال بقصص الحيوان التي جري على السنة الحيوانات ربما يعود ذلك الى السهولة التي يجدها الأطفال في تقصص أدوار الحيوانات.

"وقد أثبتت كثيرا من الدراسات أن أغلب القصص التي اجتذبت الأطفال الصغار من سن 10سنوات هي من قصص الحيوان".[1]

وعلاقة الطفل بالحيوان أيسر من علاقته بالإنسان وسبب ولع الأطفال بقصص الحيوان ، شاعت في أنحاء العالم قصص كثيرة من هذا النوع كما وردت في القرآن الكريم كقصة بقرة بني إسرائيل ، ناقة صالح ....الخ

يذهب أحد الدارسين الى أن حكايات الحيوان "تنشأ .... قبل أن ترتقي الى المستوى الفني قطرية في أدب الشعب (الفلكلور) ثم تتطور وتنتقل من صورتها البدائية الساذجة الى المكانة الأدبية لتصبح بطابعها الفني ذات رسالة اجتماعية وأخلاقية وسياسية" .[2]

ويتضح ذلك من خلال النموذج المقدم لنا من طرف التلميذة " **شخشوخ وسيلة**" (13 سنة) بعنوان (الكلب والذئب). كان بإمكان قائد اسمه ذؤيب لقطيع من الذئاب ، لكنه عجز عن قيادته لتقدمه في السن فذهب كل واحد من قطيعه على حدا وأمسى بلا مأوى .

بقي عدة أعوام يقتات وحده . ففي بعض الأوقات يجد فريسة تشبعه وأما في أوقات أخرى فريسة لا تكفيه مثل الجرذان ، الطيور ، راح يمشي وحيدا متعب يبحث عن قوته إلى أن وصل إلى دور يربون فيها حيوانات أليفة ، فطمع أن يجد ما يبحث عنه، فإن كان ذو حظ حصل على مبتغاه أو اكثر وبينما هو يمشي وأحلامه معه تراوده رأى كلب يبدو عليه منظر اللامبالاة والشبع وفي عيش جيد فقال له الكلب:

مساء الخير يا ابن العم؟ مالي أراك ضعيفا لا تقوى على الحراك فشعر ذؤيب بالحسرة والحزن وهو يقول له: هذه بطني التي فعلت بي هذا وقص عليه قصته المؤلمة عن قطيعه وعن صعوبة عيشه في غابة لوحده

1 – نعمان هادي الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفة وفنونه وسائطه ص 148.

2– محمد غفراني الخرساني :عبد الله بن المقفع الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة مصر ، دت، دط، ص 467.

من دون قطيع ولا انيس ومن دون طعام حتى ، فقاطعه الكلب: إني أقدم لك عرضا سوف يعجبك بالتأكيد ، فقاطعه ذؤيب متلهفا لسماعه قل لي ما هو ، ما هو ؟ فرد عليه : لماذا لا تعمل معي في منزل سيدي فسكت وعندما تقدم من الكلب رأى علامات على عنقه واختفاء الشعر منه فسأله عن ذلك فقال: "**إن سيدي يربطني ليل نهار ويطلق سراحي ساعة في اليوم وبالإضافة إن سيدي يعطيني 03 وجبات في اليوم آكل كل ما يفضل عنه...**" فتعجب كيف يسمح لنفسه أن يعيش في أسر وسجن فرد عنه:" **أنا لن اتخل عن كرامتي وحريتي من أجل فضلات إنسان** ..." وانطلق كأنه طائر مجنح نحو مسيرة لا يعلم نهايتها إلا الله أما الكلب فقد قرر أن يكمل ما تبقى من حياته بين يدي سيده وفي أحضان بيته الصغير .

تندرج القصة التي بين أيدنا ضمن قصص على لسان الحيوان وتدور احداثها بين شخصيتين رئيسيتين هما ذؤيب وكلب وكل منهما تحمل رمز فالأول يرمز للبراءة والثاني رمز للوفاء بصفة عامة قال الشاعر:

مازال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرضي والخليل يخون***

ففي عجب للخل يهتك حرمتي ***وياعجبا للكلب كيف يصون [1]

فالذئب في بداية القصة كان يرمز للقائد الذي أنهكه التعب وكبر السن فعجز عن قيادة قطيعه وهذا ينطبق على الإنسان فالإنسان في شبابه يكون قادرا على تحمل مسؤولياته وعند كبره يكون عاجزا ويحتاج الى غيره كي يرعاه وكما يقال «**دوام الحال من المحال**».

وعجيب حال الدنيا بعد أن كان قائدا ذو جاه أصبح سقيما ينتظر سد الحاجة من الغير (الأكل) وبينما هو في رحلة البحث التقى ذؤيب مع كلب يعكس مظهره حياته الرغيدة .

عرض تشوق له ذؤيب لكنه عرضه في النهاية لم يرقى له بجملة في طياته من أمور لا تتماشى في كل الظروف والعيش بحرية وعزة بدل العيش في ذل ومهانة ليتحول بذكره رمز العجز والتعب الى رمز العزة والكرامة وفي هذا الصدد يقول أحمد شوقي :

هجرة بعض أحبتي طوعا لأنني رأيت قلوبهم تهوى فراقي

نعم اشتاق ولكن وضعت كرامتي فوق اشتياق

1 – جميل أبو نصري وآخرون : المتقن المعجم العربي المصور عربي – عربي ، دار الراتب الجامعية بيروت لبنان ، دط، 2006، ص 627.

أرغب في وصلهم دوما ولكن طريق الذل لا تهواه ساقي

وعلى النقيض الكلب يرمز للذل والمهانة وسؤال الغير والوضوح للأمر الواقع والكلب من مقيد وليس حر. والمغزي من هذه القصة أن الإنسان يجب أن يتمسك بمبادئه وقيمة مهما كانت الظروف .

والقصة تعالج عدة جوانب فمن الناحية الشكل تبدو قصة تعالج جوانب للتسلية والترفيه خاصة أن الحوارات بين ذؤيب والكلب . وجوانب أخلاقية و إرشادية تحمل في طياتها عبر وحكم الأولى : العيش في كرامة ولا العش في مهانة والكرامة تاج لكل إنسان وكل إنسان حر.

ويمكن أن تكون القمة تهدف إلى إيصال رسالة غير مباشرة ثم تمعن في أبعادها فهي تشير على واقعنا الحالي وهي أن العبد يكون دائما خادما لسيده والسيد هو الحاكم الذي يصدر القرارات و الشعب هو الضحية الذي يرضى ويرضخ إلى هذا الحكم ، وهذا ما نلاحظه اليوم بالنسبة لسياسة التقشف وخاصة على الأسعار فأين هو الشعب من هذا؟

أما بالنسبة لأسلوب الكاتبة الصغيرة فهو أسلوب سهل بسيط أفكاره فيها تسلسل منطقي ؛ لفتها سهلة وبسيطة وواضحة ذات خيال واسع ، وقدرتها على تجسيد تخيلاتها و أفكارها على لسان الحيوانات .أما الطفل الصغير " عبد الحي القيوم براني" (08 سنوات) ، يقدم لنا قصة بعنوان (القط الشجاع) :

كان يا مكان في قديم الزمان قرية صغيرة وفقيرة يمشي فيها، القطط ومن بينهم القط " ميمو" وكان هناك كلب يسكن قرب القرية وكان الكلب كلما يجوع يذهب إلى القرية ليأكل القطط حتى يشبع وفي أحد الأيام جاع الكلب وذهب ليأكل عائلة " ميمو" ذهب " ميمو" إلى الحديقة ليقطف التفاح من الشجرة فرأى الكلب متوجه إلى بيته ذهب "ميمو" إلى بيته مسرعا و لكن لسوء الحظ وصل الكلب إلى البيت قبله تسلل الكلب وأخذ أخو " ميمو" الصغير الذي عمره خمسة سنوات وكان سيأكله فأت ميمو واخذ الجافيل ، وأفرغه في قارورة عصير وقال له ما رأيك أن تشرب العصير قبل أكل أخي فهو يتعبني ويسبب لي المشاكل وفكرت أن تأكله لارتاح منه .

شرب الكلب الجافيل على أنه عصير وبعد لحظات سقط الكلب ميتا وبعد أن سمعت كل القرية بالأمر صارت تعمل بجد حتى صارت مترفهة (غنية) .

وفي محاولة أخرى نجد الكاتب الصغير " عبد الحي " يعبر ببساطة متناهية عن قصة حدثت في القرية على لسان حيوان ، وتحوي شخصيتان رئيسيتان هما القط ميمو وهو الشخصية البطلة القوية الذكية النشيطة ، أما الشخصية الثانية الكلب وهو الشرير يحاول أكل القطط لسد جوعه .

القط ميمو هو بطل في نظر الطفل الصغير لأنه أنقذ أخاه من الكلب وهذه حالة يعيشها أطفالنا الصغار في الواقع بما يتبادر في أذهانهم من تخيلات أنهم أبطال يفعلون هذا ويقتلون ذاك ، والطفل هنا جعل من القط ميمو ينقذ أخاه من خلال فكرة الجافيل عنده أي أن الطفل يدرك تماما أن الجافيل من يشربه يموت ،ربما هذا ناتج عن تحذير الأم من عدم لمس هذه المواد بما ينجم عنها من أضرار و تصحبه فكرة اختيار قارورة العصير لإفراغ الجافيل فيها ، وهنا يتضح معالم الخيال لدى هذا الطفل الصغير بالإضافة إلى النهاية التي قدمها للقصة من خلال قوله أن كل القرية أصبحت تعمل بجد وهنا كسر لنا أفق التوقع بهذه النهاية .

ففي البداية أصبحت قال أن القرية فقيرة دون ذكر أسباب الفقر وفي صلب الموضوع تدرج الى ذكر الكلب الذي كان مصدر رعب وخوف لجميع القطط في القرية وبالتالي قصد رزقهم (عدم القدرة على العمل) وبموت الكلب في النهاية حل الأمان و أصبح كل فرد يعمل لحاله لكسب الرزق .

ونلاحظ أن هذا الطفل الصغير متأثر بالسلم والأمان ومن المعروف أن الأطفال الصغار يحبون النهايات السعيدة فهو يحمل فكرة أن الخير دائما على الشر وهكذا كانت نهايته بفوز الخير وتغلبه على الشر .

2/- القصة الشعبية :

تشكل القصة الشعبية جانبا هاما من المنتوج الثقافي للطفل في الجزائر كما أنها مستوحات أو مبسطة من القصص الشعبي التي تمثل الخلفية للتراث الجزائري خصوصا وللتراث العربي عموما فالحكاية الشعبية بشكل عام هي "**الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية عن جيل أخر أو هي خلق حر للخيال الشعبي بنسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية**".[1]

1 – مفتاح محمد ذياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، مصر ، ط01، 1995، ص125.

فلهذه القصص هوى في نفوس الأطفال ليس لها مؤلف تتناقلها الأجيال جيل بعد جيل "**وإذا ما درجنا الى الدراسة قابلية المضمون الشعبي على التعقيد في زمن الأحداث ، وشدة غزارتها وسريان وقائعها في حيثات وهمية تفتقر الى إطاري الزمان والمكان**".[1]

والنماذج التي بين أيدينا تحمل قصص قصت لنا من طرف أجدادنا وها هي اليوم قد دونت بأنامل أطفالنا الصغار بأسلوب بسيط و أوضح مع الإشارة الى أن بعضهم صاغها من اللغة الدارجة الى اللغة الفصحى محافظا على فكرة والبعض فكل نقلها كما رويت.

وها هي الطفلة "**سميرة رحاب**" (ذات 12سنة) تقدم لنا قصتها بعنوان " لونجة " فتقول: من بين حكايات جدتي التي أتذكرها الى اليوم هي انه كان هناك رجل لديه زوجتان الأولى تملك طفلة وولدا في غاية الجمال أما الثانية فأنجبت فتاة سوداء البشرة ، غارت الزوجة الثانية من الأولى فقتلتها وبقيت تفتعل المشاكل للولدين مع أبيهم وفي أمرا الأيام هرب الولدين ، وظلا يمشيان في الغابة فالتقيا براع يرعى غنمه أرشدهما على الطريق يؤديهما الى القصر لكن حذرهما من بركة إذا شربا منها تحولا الى غزال مشيا الى أن وصلا إليها وكان التعب والعطش متغلبا عليهما فحذرت الأخت أخاها من عواقب الشرب من البركة لكن الأخ لم يسمع كلام أخته وشرب منها الى أن روي... وما هي إلا لحظات حتى تحول الى غزال فبكت الأخت لونجة على أخيها وتابعا الطريق الى القصر وفي طريقهم الى القصر قررت أن تعيش في الغابة خوفا على أخيها من الملك فكانت كلما مرت قافلة أو أي شخص تصعد الشجرة وتخبئ أخاها خوفا من اصطياده

وذات يوم جاء الأمير يصطاد في الغابة فجلس يتظلل تحت الشجرة وتخبأ أخاها خوفا من اصطياده وبدا حصانه يشرب من بئر قريب فوجد الحصان صعوبة في الشرب لاحظه الأمير فاقترب منه فوجد في فمه شعرة من شعر لونجة فنظر الى الماء اِنعكاس صورة لونجة فيه ، ترجاها أن تنزل فأبت فأمر حرسه بأن صاحبة "دبارة "لتخبره بما يفعل .

فلما احضروها بدأت تتحدث معها فوجدت صعوبة في إقناعها بالنزول ، فلما يئست وضعت الطاجن على النار ، بالمقلوب فقالت لونجة لا يا خالتي لا يوضع هكذا فأخبرتها انزلي واريني كيف يضعوه ، فنزلت وأخذها الأمير الى قصره لكن بشرط أن يترك بعدما روت له قصتها قبل الأمير بشرطها ،

1 – عبد القادر عميش : قصة الطفل في الجزائر ، الأمل للطباعة والنشر ، المدينة الجديدة ، تزي وزو ، ط02، د ت، ص 55.

تزوجها ولما سمعت زوجة أبيها بهذا وكان أبوها قد توفي حملت ابنتها فحاولت الدخول الى القصر بشتى الطرق وتبقى تحت ناظريها بدون أن تعرف لونجة وذات يوم جاءت رحلة الى الأمير فذهب مع جنده فاستغلت زوجة أبيها الوضع فرمتها في بئر قريبة من القصر وكانت بالحمل وعلمت ابنتها بأن تكون مكان لونجة .

عاد الأمير من رحلته فلما رأى بطن لونجة استغرب وبدأ في السؤال (لماذا كحلت ؛ قالت من ماء بلادك ، وابنك الذي في كرشي ، وقال لها كشردتي قالت من زيت بلادك اقتنع الأمير واصل عمله وسوس الشيطان لزوجة أبي لونجة بأن تقتل الغزال أخ لونجة ، فأخبرت ابنتها بأن تطلب من الأمير قتله فقالت له ، إنني اشتهيت على لحم الغزال فأخبرها بأنه وضع بَّراح على عدم قتل أحد الغزيل فقالت ، أنني اقتله فحسب . لما ذهب الأمير لقتل الغزال وكان يعلم ماذا يجري طلب من الأمير بأن يتركه يصرخ ثلاث صرخات فقبل الأمير هذا ، بدأ الغزال بالصراخ قائلا : لونجة .. لونجة بنت مَّا لماس مضات والطواجن حماة وأخوك حمد الغزيل قالوا مات ، احمد يا ابن مَّا السلطان على ركبة وحنش بوسبع روس على ركبة واش ندير يا ابن مَّا.

فسمعها شيخ كبير كان على حافة البئر فجرى الى الأمير فقال له: "قل للغزال يعيد الصياح" فأعاد نفس الكلام ثم سمع نفس الإجابة .

احضر الأمير ما يعرف (بالدبار) كي يخلصها فأخبره أن يحضر ناقة عاق مليئة بالشحم وان يشوي تلك الشحوم وملئها بالملح وان يحضر سيفا حادا وكل رأس يخرج يقطعه .

فعل الأمير ما أمر به وقتل الأفعى بسبع رؤوس ورمى الشبكة وخلص لونجة .

عاد الأمير الى أخت لونجة فذبحها وبعث أطرافها الى أمها مع رسول فلما رأتها حسبت أن ابنتها بعثت لها هدية فبدأت بإخراج اللحم الى إن وصلت الى رأس ابنتها وبدأت بالبكاء والدعاء عليهم .

أما الأمير عاش مع لونجة وأخيها الغزال بأمان وسعادة.

(أما الأمير) القصة التي بين أيدينا من الطابع الشعبي ولا اعتقد انه يوجد بين البيوت الجزائرية لم ترويها له هذه القصة سواء من أمه أو جدته أو حتى أبيه لكن على العادة نربط الحكاية بالجدة وهذا ينطبق على هذه القصة فالبوابة الأولى فيها صواغها" لونجة" وهو رمز المرأة الجميلة الجذابة والتي اختارت العيش في الغابة رفقة أخيها الذي تحول الى غزال بدل الحياة الرغيدة (القصر) .

أما الشخصيات الثانوية زوجة الأب فهي رمز التسلط والاستغلال وهنا على القصة بها دور فعال في افتعال المشاكل

أما شخصية الأخ رمز للضعف والعصيان بالإضافة الى أن له دور في تغير مسرى حياة لونجة إما الأمير فهو رمز الرجل المحب المنقذ ،وبالنسبة لأحداث فهي تدور حول الغابة تارة وفي القصر تارة أخرى، .

كما أن كاتبة القصة اعتمدت المزاوجة بين الواقع الاجتماعي والخيال الفني الذي تجلى الحل في " منبع التحول" وثانيا في " الثعبان ذو سبع رؤوس" ، بالإضافة الى ذلك استخدمت أسلوب التمويه على تجسيد دهاء المرأة وقدرتها على تضليل الحقيقة باستخدام قانون اللزوم.

كشردتي الزيت ⟵ (الشعر المخبل يلزمه الزيت)

كحلتي ⟵ الماء والمرهم (الوجه يلزمه ماء نظيف ومرهم للتنقية من الدرائن)

كل هذا التشتيت فكر الأمير ونسجت في نهاية قصتها بمنطق وذكاء ، حيث تجلى في انتصار الحق امام ترصد الإغراء والذكاء وعلى مناجاة الأخ لأخته .

الأخ لماس مضات : استعدادا للذبح.

الطواجن حماة : استعداد للشي أو الطهي .

خوك احمد الغزيل رآه مات : توضيح على قرب اجل موته .

الأخت :ابن السلطان على ركبة : أي إنجاب الوريث ابن الأمير

حنش بوسبع رؤوس على ركبة : التعبير عن ضعفها وحالتها أمام الثعبان .

مثل ما يقال : من خطاه كبيرو خانوا تدبيرو : وبالتالي اعتمد المدبر على شحم الإبل لجلب انتباه الثعبان ولم يستعمل اللحم أو غيره وبالتالي يجب أن نفهم المواقف جيدا لمعالجتها بسهولة .

وخلاصة القصة تقوم على ركائزها على مبدأ التحول وعدم الثبات من بدايتها الى نهايتها (قتل الأم ، تهرب لونجة وأخوها، تحول الأخ الى غزال، حياة القصر القصيرة ، غدر زوجة الأب ، الاستقرار....)

أما التلميذة "**سايب أمينة**" (14 سنة) تبدع بقصتها المعنونة (حنان الأم لامثيل له) مع الإشارة أن هذه القصة الشعبية قد جسدت فكرة لكن غيرت في أسلوب اللغة تقول:

كان يا مكان في قديم الزمان ،كان هناك فلاح بسيط يعيش مع زوجته في بادية خالية السكان لقد كانت حياتهم متواضعة ، وقد كان لديه ناقة يحبها ويرعاها، لا لقد كانت حياتهم قاسية بعض الشيء لأنه لم تكن لهم سوى خيمة صغيرة ومزرعته.

وفي أحد الأيام شاء الله أن تحمل زوجته ، لقد كانت علامات الفرح كبيرة جدا ، لقد كان الفلاح سعيدا لان زوجته سوف تأتي له بولد أو بنت ، ولكن الفرحة صارت فرحتين لان الناقة حملت كذلك ، لقد حمد الفلاح الله تعالى على النعمة التي أعطاها له .

وفي هذا الوقت كان يحب الفلاحين حصادة مزارعهم فخرج الفلاح فرحا وقد كان متلهفا لحصد المحاصيل وبدأ يعمل بجد ويسعى جاهدا لحصدها وزرعها.

تعاقبت الفصول والأيام و الأشهر واقترب وقت الولادة الأم ، فبدأت الأم بالصراخ العالي والبكي وكانت من علامات الولادة، وما إن رجع الفلاح يجري ويركض لإحضار إمرة من المدينة تساعدها على الولادة ، وما إن رجع الفلاح حتى وجد الأم متوفية وولدها امامها يبكي ، وهنا بدأ الفلاح بالبكاء الشديد لقد كان حزينا لموت زوجته وكان فرحا لولادة ولده، لقد كان الفلاح يحب زوجته حبا جما لقد كانت تساعده وتقف بجانبه ، وهنا بدأ بالبكاء قائلا :

"لقد كان الطفل يبكي بكاءًا شديدا وذلك من شدة الجوع فلم يكن يعرف الفلاح ما سوف يفعله لإرضاء الطفل ، وهنا ولدت الناقة ، ففكر الفلاح أن يرضع الطفل من حليب الناقة مع ابنها ، وقد كان عندما يرى ابن الناقة يرضع يحمل ابنه بين ذراعيه ويقدمه للناقة لكي ترضعه ، لقد كان الطفل يتغذى من حليب الناقة".

حنان الأم لا مثيل له ، وقعها واحد عند كاتبها ومتلقيها شعور واحد لا اختلاف فيه ، فلكل الأمهات حنان لا مثيل ، وكاتبة هذه القصة تروي قصة فلاح بسيط يربي ابنه حديث الولادة على حليب ناقة ولود ، تعيش القصة ببساطة لقصتها وأسلوبها و ياستهويك طابعها البدوي ، تحاكيك براءة كلماتها وتصدمك نهايتها حين يقوم الفلاح في ليلة ماطرة بترك فلذة كبده بقرب الناقة ليعود ليجده ميتا عانقه هزت أوتار القلب حزن أليم ، فقد الأم ثم ابنه الذي وعد أن يحميه صرخ ضرب ، عذب الناقة وأي شيء يشفي فراق الحبيب تبكي الناقة وهل من مستجيب وعلى مرآي الناقة قام بذبح مخلولها وسلخه وتعليقه امامها نطقت والنطق ليس طبيعتها :

اقتلني اتركني اذهب الى ولدي ، قتلها سلخها واخرج قلبها وجده متفتتا متقطعا قطعا صغيرة لم يكن من شدة الضرب والتخبط وإنما من شدة حزنها على ولدها هكذا تقول كاتبة القصة بخيال طفلة بدوي حنان الأم لا مثيل له ولا يمكنه أن يلد القدر لك أما غير أمك ونسجت شخصيات قصتها (الأب ، الأم ، الابن، الناقة الناطقة) من حيثات الحياة الريفية بدفئها وقسوتها .

3/– قصة دينية :

من أهم قصص الأطفال وأوسعها انتشارا وأكثرها تأثيرا في وجدان الطفل فهي التي "تتناول موضوعات دينية هي العبادات السماوية ، والبطولات والأخلاق الدينية وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب ، وأحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر".[1]

وهذا النوع من القصص يعد وسيلة إيجابية لتكوين العقيدة ولترسيخ مبادئ الإسلام في ذهن الطفل "**وتعتمد هذه القصص في مادتها على ما ورد في القصص القرآنية وتحكي بأسلوب مبسط**".[2]

فالدين الاسلامي يحمل في طياته الكثير من الأخلاقيات ينبغي أن تنتزع في أطفالنا كالصبر والوفاء ، الأمانة ، الصدق....الخ

وها هي التلميذة "**شمس رزيق** " تبدع في قصتها بعنوان " إيماني" كانت أميمه تملك قلب رجل البدوي ورغم أن زوجها أعطاها نصيبا كافيا من الضرب والذل و الإهانة إلا أنها ضلت صابرة لا تتكلم ، فتزوج عليها الثانية والثالثة والرابعة ولم تتكلم ، رماها خارج المنزل ولم تتكلم ضلت تسوق الأغنام وهم يأكلون ولم تتكلم فكره زوجها يوما من صمتها ، فذهب إليها للمرعى وقام بالهجوم عليها وضربها وهو يقول لها:أنت لا تحسين بالضرب أم ماذا أخبريني فإن لم تفعلي سيشتد العقاب عليك .

فلم تجب ، وفي يوم اشتد بزوجها عباس مرض خطير فهربت كل أزواجه لمنازل والدهن خوفا من إن يصيبهم الداء لكن أميمة ضلت مع زوجها ترعاه وتعتني به فلما بدأ بالشفاء نهض من فراشه ليمشي قليلا فهو رأى زوجته تدعي الله قائلة : "**يا الله اشفي زوجي ، اشفه**" .فراح يبكي وامسكها من كتفيها وقال : "لماذا ضللت بقربي رغم ما فعلته بك ".فقالت: "**أويتني وأنا صغيرة ونلت منك الضرب الذي كان في كل مرة يذكرني بوالدتي – رحمها الله– وهي تقول طوبى لامرأة يرضى عنها زوجها** .

1- سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال ، مرجع سابق، ص 142.

2- فوزي ب عيسى : أدب الأطفال ،(مرجع سابق) ، ص323.

فالبرعم من أني تذكرت هذا القول إلا أنني بدأت فقد إيماني بسببك ورحت أقول لنفسي لماذا يا الله لماذا فعلت بي كل هذا لماذا؟".

وعندما اقنعت نفسي بأنه غير راضي بأنه غير راضي عني التقيت بشيخ مسجد سمعت أذانه فراحت أمام المسجد ابكي وادعوا فأشفق علي وعلى قصتي لما رويتها فقال لي : أنت محظوظة يا بنيتي فإن الله ولابتلائه لك ، أحب لك الخير فأراد أن يختبرك ويختبر صبرك فاذهبي فإن الله مع الصابرين ، اذهبي فإن الله يمهل ولا يهمل ، اذهبي .

فصبرت عليك لأرضي الله وعندما رأيت ما حصل لك أشفقت عليك ودعوة الله أن يشفيك رغم ما فعلته بي والآن أرجوا ، أرجوك أن تطلقني وتتركيني فإني أريد خدمة بيت الله وكل محتاج فقير فقال لها"**بعينين باكيتين عذرا يا زوجتي عذرًا فإني ظللت طريق الله و أغمض إبليس عيني فبت لا أع ، فدعينا معا نحقق ما نريد فقالت : إن شاء الله** ".

ومنذ ذلك اليوم وأمية وزوجها يخدمون بيت الله ولا يردون كل محتاج حتى رزقهم صبيا أسموه " عبد الله" وتوعد أن يعلماه على أسس ديننا الإسلام وهو ديننا الحنيف وعلما أن الله ارحم الراحمين ومنذ ذلك الوقت زاد إيمانهم وأنزل الله على قلوبهم الطمأنينة وراحة البال.

قصة اميمة من القصص الاجتماعية التي يغلب عليها الوازع الديني تروي قصة المرأة اليتيمة العاقر أميمة التي تعاني من قسوة زوجها عليها وبالمقابل تدليله لباقي زوجاته ، يشاء القدر أن المرض العم عباس يهتم بجميع زوجاتهم خوفا من العدوى ، وهنا تجسد الشخصية البطلة أمية دور المرأة المخلصة لزوجها رغم الذل والمهانة بعد أن استشعرت قول إمام المسجد «**أن الله ، إن أحب عبده ابتلاه**».

حصحص الحق للعم عباس وأدرك ذنبه ، لم يرض بطلب زوجته للطلاق بل أكملا سوية الدرب في خدمة بيت الله وشاء الله أن يرزقها ابنا سموه " عبد الله" والواضح أن الشخصية البطلة (أمية) والشخصيات الثانوية الزوج والزوجات (إمام المسجد) مستوحات من القصص التربوية.

وقد حدثت أحداثها في بيت الزوجية والمرعى ونهايتها في بيت الله.

أما بالنسبة الزمن القصة فلا زمن لها و النقل هي من القصص الخالدة التي نستشف حكايا تهاني كل جيل وزمن فالقيم المعنوية التي تجسدها لا زمن لها إلا في كل زمن وهكذا بلغة بسيطة مفهومة عند

متلقيها تروي كاتبة القصة قصتها إيحائي بعنوان يحمل كل المعاني كأنها تقول هذا هو إيماني ولان ولأن القرآن أخلاقي بواجبي ولا أحد يضعف من عزيمتي .

4/– القصة الاجتماعية :

هي التي" تتناول أحداث إجتماعية وذلك بتسليط الأضواء على مدة الأحداث بقصد التعرف على طبائع الناس وتصرفاتهم وعلاقة ذلك بقانون الثواب الدنيوي وتهدف إلى المقاربة بين السلوك السيء وعاقبته والسلوك الحسن وثوابه وقد تكون هذه القصة متخيلة أو واقعية".[1]

إن هذا النوع من القصة بما تحمله من أدبيات الطفل من مكانة هامة فهي الوعاء الذي يشمل الحياة الواقعية للطفل فقد اجتازت المحيط الأسرى الى العلاقة بالمحيط والمجتمع ، وهي نقل لكل ما يمر في نفسية الطفل من ظروف وأسباب عائلية مدرسية خارجية ، فهي "**شمس رزيق** "مرة أخرى تطل علينا بقصتها (حكاية لوحاتي) حيث تقول : «أنا وأختي توأمان لكن كلانا مختلف على الأخر لا أدري ما السبب لكن ربما لديها سحرها الخاص بها (إما اسمها و اسمي أنا)» أدرس أنا وهي في مدرسة واحدة وفي وصف واحد لكنها لم تعتبرني أختها ولو ليوم واحد وفي يوم ما طر خرجت فيه من المدرسة متأخرة كان هذا من حظي التعيين ، وفي الطريق كنت مسرعة فاصطدمت بامرأتين ، سقت أرضا وتبللت ثيابي وفوق كل هذا نلت شتيمة منهما ، ولكي يكتمل الأمر حينما عبرت الطريق دهستني سيارة في ركبتي فرميت أرضا وقبل أن يغمى عليَّ رأيت شابا تدنى نحوي يحاول التكلم معي وحين استيقظت وجدت نفسي في المستشفى وأمامي باقة جميلة من الورد حينذاك أتت الممرضة فسألتها قائلة :

- ماذا حدث لي ؟
- وكيف أتيت إلى هنا !!
- فقالت أحضرك شاب إلى هنا وترك هذه الباقة لك : في الغد وحين خروجي من المستشفى أتت الممرضة مجددا وأعطتني حاجاتي فوجدت فيها قلادة جميلة سألتها عنها فلم تعرف من أين أتت لكنها قالت لي ربما يكون الشاب الذي أحضرني ، فقد كانت ملتصقة بي فلربما حينما حملني التصقت بي .

1– أحمد حسن تنورة : أدب الاطفال مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع الكويت ، دت ، ص 167.

وبعد هذه الحادثة مرت أيام وأيام إلى أن جاء ذلك اليوم كنت فيه كالعادة مع صديقتي (بيكي) تطل من النافذة وبعد خروجي بدقائق سمعت صراخا ورحت مسرعة لأرى ماذا حدث وحين خروجي وجدت الفتيات مجتمعات يحادثن بعضهن البعض إحداهما تقول: "أجل إنه هيثان أنا متأكدة" ، و الأخرى تقول: "لا هذا مستحيل لقد كان في أمريكا كيف سيحضر هنا".

فجاءت صديقتي " بيكي" تركض قائلة : إما اسمعتي ، يقولون أن هناك طالب جديد وصل من جامعة أمريكا ، وقد تحصل على المرتبة الأولى لأفضل رسام يا إلهي هذا بارع .

واصلت حديثها معي بينما كان عقلي يهوم في مكان آخر ، ويدي تمسك بتلك القلادة التي تحوي رمز المالانهاية فسرت وتركتها ، لا أدري إلى أين تأخذني قدماي ، وكأن شيئا نبض في تلك الحديقة الصغيرة ، وأنا مختلفة لا أدري ما الذي يحصل لي ولتلك الذاكرة التي عادت للماضي للطفولة لتصور لي مشهد كنت قد نسيت بمرور الأيام والأيام لأذكر ذلك الطفل الصغير الذي يقول لفتاة تنظر لعينه وهو يقول لها: أتعلمين سنكبر معًا ونعيش معًا وفي ذلك الوقت سأصير أحسن رسام في العالم وستكونين أنت معي أعدك فأنا أحبك ، لتقول الفتاة: لكن ستسافر وتتركني ، رد قائلا قلادتك ستبقى معي وستذكرني بك دائما لا تخافي فهي مجرد سنين فحسب .

وبعد ذلك رحت ابكي وحيدة لا ادري ما أفعل ففوجئت كثيرا بما حصل لي وحينما نظرت أمامي وجدته نظر لي مليا وابتسم وهو يقول : لم أكن أعلم بعد هذا الغياب . وبعد هذا الغياب . وبعد هذا الكلام البارد ذهبت وتركني أتألم وحيدة حينئذ علمت أنه قد نسيني ، كنت دائما أجتنب ملاقاته ، لكنني أرتطم به دائما ويساعدني دائما ،وغيره أختي مني بدأت تزداد يوما بعد يوم ، فحبها له أنساها أختها لدرجة أنها حاولت صفعي فوقفت مغمضة العينين من دون حراك وحينما فتحتهما رايته ممسكا يدها قائلا : ما دمت معها لن تلمسيها فهي عشيقة طفولتي .

امسك بيدي وأخذني خارجا بعد ترك أفواه الجميع مفتوحة وفي الخارج أحنيت راسي ونزعت القلادة وأعطيتها له محاولة الذهاب فأمسكني قائلا إلى أين تذهبين ستضربك من جديد وستقفين من دون حركة ورددت قائلة: حتى ولو تبقى أخشى وإن نسيت لن اتركها فأنا لست مثلك .

مشيت وتركته خلفي فحاول بعد ذلك أن يحادثني لكني اجتنبته وقررت أن أغير المدرسة لكنه لحق بي وقال لي : إذا أردت لا تسامحيني ، لكن ولو مرة تعالي لمعرضي مرة واحدة وأعدك سأبتعد عنك وفي يوم العرض كنت مترددة فقد أقيم في منزله ، ودعي جميع رفاقنا في المدرسة وأشخاص آخرين ، وفصاحة كثيرة ، ترددت في البداية لكن ذهبت ، وحين دخولي نظرت :

- طفل بجانب فتاة يحادثها ماهذا هذه انأ وهذا هو ما الذي يحصل هنا ؟
- ثاني لوحة طفل يقبل فتاة على رأسها والدمع في عينيها ما هذه أنا وهذا هو .
- ثالث لوحة كبر طفل قليلا وهاهو ذا يمسك بالقلادة ويبكي فلماذا ؟
- رابع لوحة وها هو ذا الطفل في المستشفى والأطباء من حوله يجرون له عملية .
- خامس لوحة ها هو ذا الطفل يرسم فتاته التي يتخيلها
- سادس لوحة ها هو ذا الطفل بات شابا وفي بداية جائزة لافضل رسم بعنوان حبيبتي
- سابع لوحة ، ثامن لوحة ، تاسع لوحة إلى أن وصلت إليه أبكي فقال لي : لم اكن أريدك أن تعيشي مع شخص لا يعلم إن كان سيستيقظ في الغد أم لا ، فصحيح أنني أحبك وأنا طفل لا أعي ، لكني فكرت فيك فرحت وتركتك تعيشي من دون أن أنظر الى عينيك هاتين وأمسك يدك هاتين وأقول لك وأطلب منك كما الآن وامام الجميع بأن تتزوجيني ، فقلت معانقة له: نعم – نعم بالتأكيد...

حكاية لوحاتي تصنف ضمن فن القصة ذات الطابع الرومانسي بالدرجة الاولى ، الشخصيات الرئيسية فيها تمثلت في الفتاة إما والشاب هيثان وهما صديقان منذ الطفولة تزرع في دواخلها حب طفولة عذرى . أما بالنسبة للشخصيات الثانوية فتمثلت في أختها إنا والتي تقمصت دور الشقيقة التوأم الغيورة والقاسية مع أختها إما . ونجد كذلك من الشخصيات الثانوية بيكي وهو اسم صديقة الشخصية البطلة وكذا الممرضة .

وبالنسبة لواجهة القصة والتي تمثلت في العنوان " حكاية لوحاتي" وقد أبرزت فيه الكاتبة فرادتها فهي تقود المتلقي إلى الانتقال من لوحة فنية مليئة بالبراءة والعفة إلى لوحة أخرى لا تدنو منها فنية تنتقل به من عالم سحري الى آخر ليصل في نهاية المطاف إلى نهاية منطقية سديدة أخلاقيا ودينيا وتجد لنفسها التتويج للقبول اجتماعيا أما بالنسبة لزمن القصة فقد جمع بين الأزمنة الثلاث (ماضي،حاضر،مستقبل)

وفي دورة فنية أنتقلت بها صاحبة القصة من الحاضر (بعد السفر) ثم العودة بفكرها الى الماضي هذه الأخيرة التي تغلغل في حيثياتها التطلع الى المستقبل ويقابله مكان تجسيد أحداث القصة وقد انطلقت من مكان الحادث الى المستشفى ثم الجامعة والحديقة لتنتهي في معرض الرسم.

والذي نستشفه من خلال أسماء شخصيات القصة أنها مستوحات من الفكر الأجنبي والأمر نفسه بالنسبة للفكرة التي تجسدها القصة القائم فحواها على الحب ولا غرابة في ذلك وكاتبة القصة تعايش سن المراهقة ولا يخفي كذلك على أحد أن الحب قوت القلوب عند الجنسين . والذي يتضح كذلك أنها ذات خيال واسع حيث وهي من تلميذات السنة الرابعة متوسط تطلعت الى المستقبل الى حياة الجامعة التي اكتملت فيها بذور حب طفولتها .

ويمكننا حصر أسباب التأثر الثقافي في هيمنة التكنولوجيا . و الذيوع والانتشار الواسع لوسائل الاعلام (التلفاز، الانترنيت....الخ) والذي أثار اهتمامنا في القصة بروز (القلادة) التي انست هيثان في سفر ووحدته وعادت الى محبوبته تحمل كل الذكريات تحمل عهود الوفاء تحمل ذكرى قلبه عفيفة طبعت على الجبين وهذا ان دل على شيء دل على فكر الكاتبة المتزن البعيد عن الغرائز بالاضافة الى ذلك لغتها واسلوبها يتسمان بالبساطة والوضوح بعيدة عن كل لبس أو غموض الا انه لا ينفي وجود اخطاء تعبيرية

5/– الرسم والصورة:

يلعب الرسم والتصوير دورا هاما في كتب الأطفال وتتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال اقل سنا واقل معرفة بالكتاب حتى يصبح الرسم وحده لغة معبرة في مراحل العمر الأولى والاهتمال بالصورة في كتب أطفال ينبع مما تخليف عليها من عناصر تشويقا وما في ألوانها من سحر وجاذبية والصورة تجعل المحسوب اكثر حسية واكثر لمسا فخطاب الصورة يشتغل على مستويين:

– **المستوى الاخباري**: وهو مستوى الاتصال او التواصل بين المرسل والمرسل إليه او متلقي.

– **المستوى الرمزي الأيقوني**: وهو المستوى الطلبي والمعرفي الذي يمثل القصد من ارسال الصورة.[1]

أي ان الرسام هو المرسل والقارئ (الناظر، المتلقي) والصورة هي مؤشر للدلالات التي تحملها رسالة الرسام فالاعتماد على الخطاب الصورة في تثقيف الطفل له مبرراته العلمية والجمالية فقد أصبحت

[1] احمد نجيب: ادب الاطفال، مرجع سابق ص221.

الصورة المصدر الأساسي في نقل الثقافة به وفي نشر المفكر الحضاري لما تمتلكه الصورة من عناصر التشويق وسرعة التبليغ وتجميل الموضوعات المصورة فتقديم الصورة على النص او الفقرة من شأنه ان يساعد الطفل المتلقي على الاستيعاب السريع والسليم لمجموع القيم والأهداف التربوية التي يتقصدها التوجيه التربوي المنظمة التربوية، فرسومات قصة الطفل تسعى إلى تحقيق الاستجابة ورغبات الطفل بطريقة عفوية هي شبيهة بعقوبة الفنان "فعالم الفنانين يشبه عالم الأطفال انه عالم لا قيود فيه بل يمتلئ بالحرية والخيال والأحاسيس".[1]

فالتاريخ يحدثنا عن الرسامين الكبار تفتحت مواهبهم منذ الطفولة ولذلك ليس غريبا ان نجد أبنائنا الصغار من يرسمون ليعبروا عن مشاعرهم بصدق من خلال هذا الفن الراقي وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الاطلالة على مجموعة من الرسومات التي ابدعها الأطفال في مختلف الاعمار.

لا يخفى عن الجميع ان غزة هي بلد الثاني وفلسطين هي امنا والمسجد الأقصى فيه صلاة كانت ولا زالت حلما وذلك لم يكن حلم الكبار فقط بل هو حلم الصغار أيضا فقد تشبعوا وايقنوا ان غزة او فلسطين عامة لابد ان تكون حرة ويكفيها جراحا على الدوام ويكفيها دموعا على الايتام ويكفيها تضميدا لجراح الأيام...وقد كانت هذه الصورة التي بين أيدينا خير شهادة وبرهان على وفاء الصغار بعهد الكبار ولو بحبر سيال.

[1] د عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص 217.

لقد رسم هذه الصورة بشكل ثلاثي الابعاد كما هو موضح على اسفل ويمين الصورة وذلك ان دل على شيء فإنها يدل على ان هذا التلميذ لا ينتفع بما هو ظاهر جلي من فتن واكاذيب بل يرى ما وراء الجدران من أسرار وضحايا وخفايا ونفسه لا ترضى بالكلام حتى ترى بصيرته الحقيقة كاملة وتعمل على كشفها للغير مهما كلف الثمن وذلك ما يوضح تعميق اللون الأسود واصراره على تلوين كل زاوية من الشريطين وكان يلون باتجاه واحد واتجاه معاكس يمين يسار من الأسفل واعلى اسفل من اليمين وكتب على هذه اللوحة المفسرة لبعض يسير من شخصيته "غزة ستشرق الشمس ويعم السلام عزة" وقد كتب هذه العبارة على تدرجات فكتب "غزة ستشرق" ثم عاد إلى السطر وكتب "الشمس" وهنا يرى ان العرب لم يكون وربما لن يكون على كلمة واحدة يوما ولكن لربما سيتحدوا ساعة لذلك كان الفاصل بين الجملة الأولى والكلمة الموالية سطر أكاملا فالشروق لا يتطلب الكثير من الوقت في الحياة الروتينية اليومية ولكن على مثل حالة فلسطين الابية لاحظ هذا الطفل ان ما تحت الطاولة اكثر مما هو بارد عليها فقد اتحد العرب على الا يتحدوا وقد جرحت اكثر عزت من هذا القرار العشوائي الغريب ثم عاد إلى الى الشكل بمحض الصدفة فهو خياله وساع بمجرد انه ضمن على رسم رسالة إلى فلسطين وهنا نرى ان يعم "منفصلة عن السلام" فلم تكن هذه العبارات مكتوبة على هذا الشكل بمحض الصدفة فهو خياله واسع بمجرد انه خمن على رسم رسالة إلى فلسطين وهنا نرى ان "يعم منفصلة عن السلام" وهذا

ان دل على امر فإنما يدل على حالة العرب ككل فالعرب اليوم حالتهم متدهورة وحرارة اجسامهم مرتفعة وزكام الرصاص عطاشة يتطاير شتى الاتجاهات ويستهدف شتى الفئات البشرية والبلدان العربية، فقد ارسل هذه الرسالة إلى اكبر المجروحين عمقا بقول لها ان السلالم لا تتمنيه انت فقط يا فلسطين المجروحة الباكية بل كل البلدان على غرار البلدان الأجنبية كذلك.

وأهم ما نلاحظه على هذه الصورة الفنية كون الدماء تتقاطر من كل الحروف وذلك يثبت على مدى المه وتوجعه على حال فلسطين على مدى صغره وبراءته فمزج بين اللونين الأحمر والأسود بين الحزن والدم بين العاطفة والغضب فليس منا من يكون عاطفيا بحتا ولا متجرا صرفا خالصا ولكن كل واحد منا مزج بين الفئتين على قلبه، ولكن الغريب ان هذا القلب المازج كان قلب طفل صغير لم يعرف طعم الحرب ولم يذق مرارة الاستعمار ولكن...كان ذلك يمشي على عرقه كان ذلك الغضب من الاستدمار يجري مجرى الدماء على العروق ثم رسم على فلسطين بألوانه الأربعة الأحمر والأسود والأبيض والاخضر، الأخضر الذي اختلف رسمه عن باقي اللونين الأبيض والأسود فقد ضيق على الأعلى واتسع على الأسفل حين تشت عبارة غزة طريقها فإذا دل ذلك على شيء فإنما يدل على ان فلسطين ترابا واحدا ارض واحدة اما واحدة وشعبا واحدا لا تفرقه الآهات ولا التراهات، والفتن والأموال والتفاهات، فيجمعه ترابا واحد وألما وجرحا يقاسي الظروف ويكرم الضيوف ويعترف بالمعروف، وعلى يمين كل ما ذكرناه رسم هذا التلميذ حمامة لم تكن تحمل غضن زيتون بل تحمل على منقارها الضعيف اللطيف وردة، وردة منزوعة الأوراق، خالية من الشوك الذي عادة ما يضرب، به المثل في الإصرار والمداومة للوصول إلى الهدف كما نتحمل الشوك لشم عبق الوردة ورحيقها وكانت هذه الجزئية المذكورة البسيطة– الورد والحمامة–خالية من الألوان بالرغم من انه يملك جل الألوان الزاهية على الأقل لون الوردة ان الحمامة بوردتها توجه نظرها واتجاه جثتها الصغيرة النحيفة إلى العلم وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على ان السلام قريب والطمأنينة اقرب وعاجل الشفاء ولأوجاعك يا غزة ادنى من اقرب فنحن نعرف ان اغلب الناس هي زيارتهم للمشافي يأخذون على أيديهم باقة ورد بشتى الألوان وكل لون من الورد يبعث بشعور فالأحمر بالحب والأبيض بسرعة الشفاء والصحة والاخضر سرعة العودة إلى البيت وغيرها ولكن هذه العودة التي بين أيدينا كانت خالية من جل الألوان فلا يمكن الجزم انه تركها من غير تلوين ليعرب انها بيضاء فالأبيض كما نعلم يكون على الاغلب الزهرة اما الأسفل والغصن فيكون باللون الأخضر

ولكن اين هذا الطفل إلا ان يتركها معزولة الألوان فهو لا يطلب الشفاء فقط او السعادة بل هو أوسع من ذلك بخياله كثيرا فكل ما يتمناه من سلام ووئام ورجعان وطمأنينة وحب واستقرار و و و...الخ، لا يمكن ان يبنيه من لون أولى ثنيين فترك ذلك للملاحظ لهذه الصورة الرامزة فيتمنى لفلسطين ما يراه محتاجة إليه وبالتالي تكون الأمنيات عديدة والرمز واحد وكانت مرسول تلك الامنيات كما نرى الحمامة...التي ترفرف بجناحيها قاصدة غزة الأبية.

نعلم ان شخصية كونان شخصية تلمس معظم أطفالنا ويكاد ينعدم من اذا سئل عن هذه الشخصية يجب بلا، نلاحظ هذا التلميذ رسم هذه الشخصية الكرتونية بكل ملامحها بأدق تفاصيلها، ونجد ان هذه المساحة لم تكفه لإتمام كل الرسمة وبالرغم من ذلك لم يبقى ذلك حائلا وعازلا بينه وبين ما يفكر فيه والواضح ان هذا التلميذ قد مر عليه برق من شخصية التحريات والبحث جعلته يسرح على خيال كونان يدل خياله البسيط وذلك نراه على طريقة كيفية رسم عينه فكان ينظر من (نافذة) مفتوح العينين شارد مع رسم بؤبؤ العين بمساحة كبيرة يأخذها من بياض العين وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على تشوق هذه الشخصية إلى حل القضية العالقة مع نظارة عريضة الحاملين ونجد انه لم يرسم انعكاس الضوء على النظارة وذلك لأنه على حجرة على انفراد متوسطة الضوء بحيث لا يؤثر ضوؤها على النظارة، وبالتالي فهو لم يصل إلى الحل بعد وكذلك فإن هذا التلميذ يحب ان يبقى على انفراد غالب

الوقت قليل الكلام كثير العمل مع شعر متضارب السوالف عشوائي الحبك وبالتالي فهو لا دقيق الملاحظ كثير التركيز فقد مازج بين الأسود والازرق على رطه عنق كونان وقد أضاف لمسة أخيرة على معطفه فنحن في اغلب الأوقات بل أقول كلها نلاحظ ان كونان يرتدي معطف نيلي-بين السواد والازرق، غير ان هذا التلميذ قد لونه بالأصفر ونحن نعلم ان اللون الأصفر كما يحلل النفسانيون من أضاف لحسه اللون الأصفر على جل مقتنياته فهو شديد الغيرة على ممتلكاته وكذلك هذا التلميذ وكذلك شخصية كونان نراه كثير الغيرة على الغير فيما يخص طوله فهو قصير كثيرا وأيضا هو شديد الغيرة على فتاته.

وما أروع كونان وهو على حالة التفكير مع فم صغير مصغر وان دل ذلك على شيء فإنما دل على حنكة الشاهد* وصبره وطمأنينته على حل مشاكله الروتينية المفاجئة.

ونجد ان هذا العقل نسق بين الألوان سلاسة وحبكة بأسلوب جيد مختلف عما هو مألوف بتفاصيل صغيرة.

والواضح ان التلميذ قد وضع تفاصيل كثيرة تثيت ان الرسم كان منقولا من صورة مطابقة الأصل باختلافات أحدثها بلمسته الخاصة وذلك بخصلات شعره المتناثرة اعلى عينيه بالإضافة إلى الخصلة وراء اذنه وكذلك تلك آليات على بطه عنقه فهي حد مسبوكة بالإضافة إلى تلك الخطوط القصيرة الصغيرة يمين اذنه اليسرى.

الأم هي الصفقة الوحيدة الرابحة التي عقدناها في حياتنا بدون مقابل لا بل اذ كل دعوة خير تخرج مع عبق نسيم فمها الزكي لا تتميز ولا تعرف نهاية صلاحية حتى بعد موتها، او موت يعرف طفل الامومة فلا شك لا يعرف كيف يتعامل مع الناس بشيء ما يحيون فهي مدرسة من اعددها اعد شعبا طيب الاخلاق.

فنلاحظ على هذه الصورة عدة نقائص لا نقول لا بد من وجودها ولكن باختفائها اضافت عدة معان للصورة فنجد هذه الصورة خالية من الألوان البهيجة الممتعة التي تخطف الأنظار وكذلك لا يمكن الحكم على الوقت فنقول ان هذا التلميذ تسرع كذلك لم يلون...فإن ذلك غير صحيح كون التلميذ رسم بعض التفاصيل التي تحتاج إلى وقت لإنهائها كأغصان الشجرة المتفرغة في ترسم وتمحى حتى تنجح وتلوين شعر الام بالأسود الغامق وكذلك اكامها وربطة عنقها المشرشفة ولباس الطفل وغير

ذلك من التفاصيل المستهلكة للوقت، يظهر من الصورة ان التلميذ كان على نفسية بركانية من العواطف والتشويق الحارق لحب الام فإما انه رمي بمعنى من يتيم أنه كانت هناك مشاكل فصلت بينه وبين الأم وذلك يتجلى على كون الأم والطفل لم يكونا متصافحين* ومما يثبت لجفى بينه وبين امه كون الشجرة الحنون المعطاة لم تثمر سوى ثمرة واحدة ويبين اوراقها ولا نوع الثمرة ونحن نعرف بالأشجار في كرمها وجودها بالثمار على المستمر غير ان العشب الذي بينه وبين امه قد محى فهو يتخيل ان ما من طريقة تعيد علاقته بأمه وللعلم ان عقل الأطفال غير محدود التفكير فهو عادة يأتي بأفكار لم نكن نستوعبها لابل لم نكن نفكر بها اطلاقا وخاصة على أمور الغيبات والتي يحملها الله تعالى وحده، بالإضافة إلى هذا الطفل يملء قلبه الأمل والسلام والطمأنينة فهو رسم لوحته جوربيهي مرح ومما يدل على ذلك عدم عراء الأجرة من حلتها وكذلك لباسه فهو عبارة عن "سالوبات"ويدينها قميص صفي فضفاض بالإضافة الى انه رسم امه تلبيس تنورة مشرنيقة على فتحه الرقبة وتنتهي تحت الخضر باتساعة تعلو الركبة وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على ان امه متحضرة غير سلبية الأفكار متسعة الخاطر بالإضافة إلى انها تحترم أفكار الغير كون خطوة الطفل كانت متسعة وهذا يدل على ان الطفل قد بادر بالمصافحة وهذا ان دل على امر فيدل على انها لم تأخذ ابنها على طلب التقرب بل باشرت هي الأخرى على اكمال خطواته البريئة المملوءة بالحب والرحمة والطفولة.

تكلمنا عن الأم كونها اما ولم تكن اختا او عمة او خالة...الخ ، لأن الطفل على هذا العمر اكثر ما يشغل باله رضى امه وقربه منها حل ولم يرضيها فبابتعاده عنها يشكل له خطرا او خوفا وجزعا من الذين حوله فهي ير الأمان ورصيف الحماية، ومرسى الطمأنينة وحضن الحب لقلبه الضعيف، فهذا الطفل (التلميذ) ذو خيال واسع فقد شوقنا لمعرفة المزيد عن شخصيته من خلال أنامله الصغيرة البريئة المرصعة بالقيم الاجتماعية الإنسانية والحنان الجارف لمعنى الامومة وحضنها الدافئ.

نشاهد على هذا الصورة الروح المرحة على قلب شهرة ناصر ذات 11 ربيع، فقد رسمت زهوة مزنية بالألوان الزاهية تتضرر إليها نحلة وكثيرا ما نسمع من اتراب هذه الفتاة في مثل سنها حبنا

للشخصية الكارتونية (زينة) لما تتميز به من صفات حميدة كالصدق، تحمل في يدها غصنا مورقا وفي يدها اليسرى محفظة للم العسل من رحيق الأزهار.

وخلفها غضن شجرة عليه خلية نحل به مجموعة من النحل ورسمت ذلك في جو ربيعيا ذو سماء زرقاء وارضا خضراء وسحاب هادئ.

بالإضافة إلى ان التلميذة شهرة تتميز بالانوثة لما برعت به اناملها على جسد النحلة من احمر خدين ومكثف رموش وقلادة لؤلؤ.

وكذلك تتميز هذه التلميذة بنشاطها اليومي كالنحلة تماما فترى فيها الأسوة الحسنة وكل ذلك اندل على شيء فإنما يدل على القيم الاجتماعية في قلب التلميذة بأسلوب ضريف لطيف طريف.

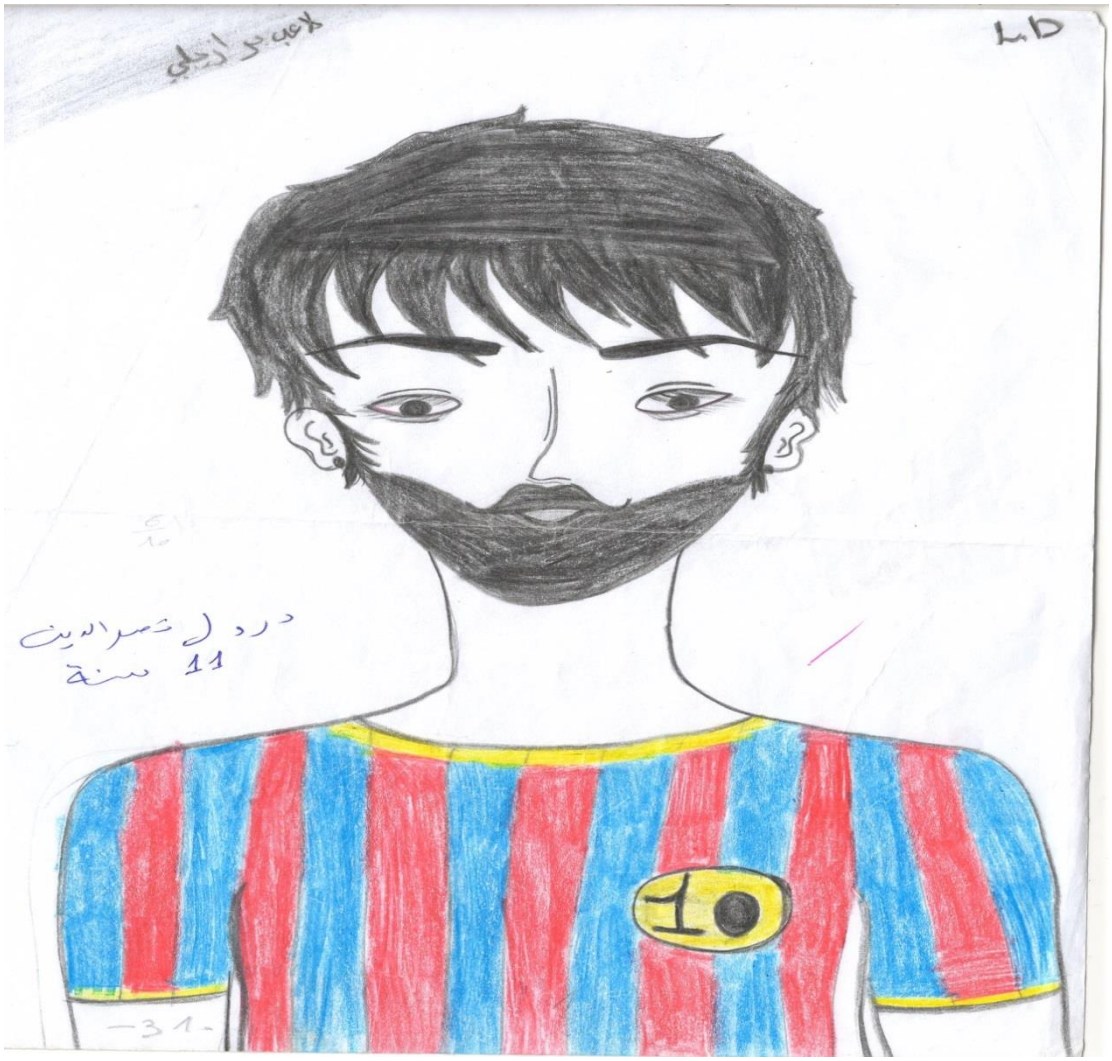

ويظهر من الصورة ان الطفل مولع باللعب وخاصة اللاعبين الأرجنتيني على رأسهم ميسي لاعب برازيلي فقد وصف القميص بأدق تفاصيله المخطط باللون الأزرق والاحمر وكمية وفم القميص الأصفر مما يدل على ان كل ما يتمناه هذا اللاعب هو ان يبدأ مشواره مع اللعب وكان مثاله واسوته هذا اللاعب وكانت رسالته مرصعة بالروح الرياضية بأسلوب تمني لمستقبل يشق الصعاب. فنتمنى لدرول نصر الدين الحظ الاوفر على لمس كنانة حلمه.

نرى في هذه الصورة ان التلميذ مولع بالاصطياف فهو يملك فكرة عن البحر وهدوئه واسماكه والبحارة فيه ويجب ان يرى غروب الشمس وشفقها ويعشق ضوء النجوم الباهتة وهو من محبي المدينة وبنيانها العالي الجميل ومجتمعها الموحد فالراسم يظهر من شخصيته التمدن والتفتح على شوارع المدينة وأضاف لمسته الرائعة على يمين قرص الشمس نخلتين متباينتي الطول والحجم وعلى قمة الحبل الأول جمل وفي الجبل الثاني عويصة مما يبين شخصية الطفل القوية اتجاه جنوب بلاده الجزائر فلم يدع المساحة الشاسعة تتمكن من خياله الأكثر شساعة ان تفرق بين جنوب بلاده وشمالها فهو يأمن بأن الجزائر جزءا لا يتجزأ يمحض الظروف فالسماء واحدة والشمس واحدة والعنصر البشري واحد الذي له الدور الأكبر في تنمية اقتصاد بلاده كما وضح التلميذ من خلال الرجل الذي فيبحث عن قوت يومه من قلب البحر

فهذا التلميذ يحمل في قلبه الصغير مجموعة من القيم التي من شأنها ان تثري رصيد البلاد وكان أسلوبه في قمة الروعة.

يظهر من الصورة ان التلميذة هبيرات دنيا أن الفترة العصبية التي تمر عليها لم تعاني منها وحدها بل شاركت العائلة، والعائلة هنا لم تتكون من مجموعة افراد بل أمها فقط التي تعتبر ركيزة البيت فمن خلال رسمتها التي تتميز بخاصية الحزن الجارف لأفكار عزيزة تعاني الأسى فالمرآة هنا متطأطئة الراس منهمرة الدموع تنظر إلى اواني فارغة وللعزم على ذلك بغطاء ويظهر ان المرآة في جنون شديد فهي شلحت حذائها غير مرتب غير مبالية بهندام البيت وترتيبه ونحن نعرف الحدة الحرة الجزائرية اغلى ما تحب رؤيته من بيت مرتب وكذلك نلاحظ على يمين المرأة بابا مشقوقا ومصباحا باهتا الضوء فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على شخصية التلميذة دنيا تتميز بسيم اجتماعية وتحب الخير للجميع وتعرف مرارة الفقر نرسالتها كانت واضحة من خلال ما ابدعته انامله الصغيرة البريئة بأسلوب راقي.

يظهر من الصورة هذه الفتاة المعاصرة القروية الأصل فمن جهة كانت تسريحة شعرها تتماشى مع الموضة بالإضافة إلى النظارات اللامعة وكذلك الرموش الكثيفة وبظهر من خلال شفاه احمر الشفاه ان هذه الرائعة مرحة من خلال الكلام فالإنسان يحكم عليه من خلال لسانه ومنظره وبالإضافة اضافت هذه التلميذة لمسة دراء الفتاة فكانت توحي إلى غروب الشمس والطيور والسحاب كذلك اغصان الأشجار العارية مما يدل على وقت غروب الخريف فهي ترمي بهذه الانامل إلى الهدوء والسكينة.

نلاحظ ان الفتاة رسمن جذور الشجرة ومن المألوف ان الفتاة لا تنسى اصلها ابدا ويبقى الشوق يداعب ذكرياتها البريئة.

مما يظهر هذه الفتاة من تلك الفئة التي لا تنسى اصلها ابدا مهما غيرتها الموضات والصيحات من خلال رسمتها البريئة فقد ملك رأسها (دماغها) صور الذاكرة للمنطقة الأم، غروبها وشروقها وطيورها، وهضابها وجبالها وريح شجرها وعبق ترابها.

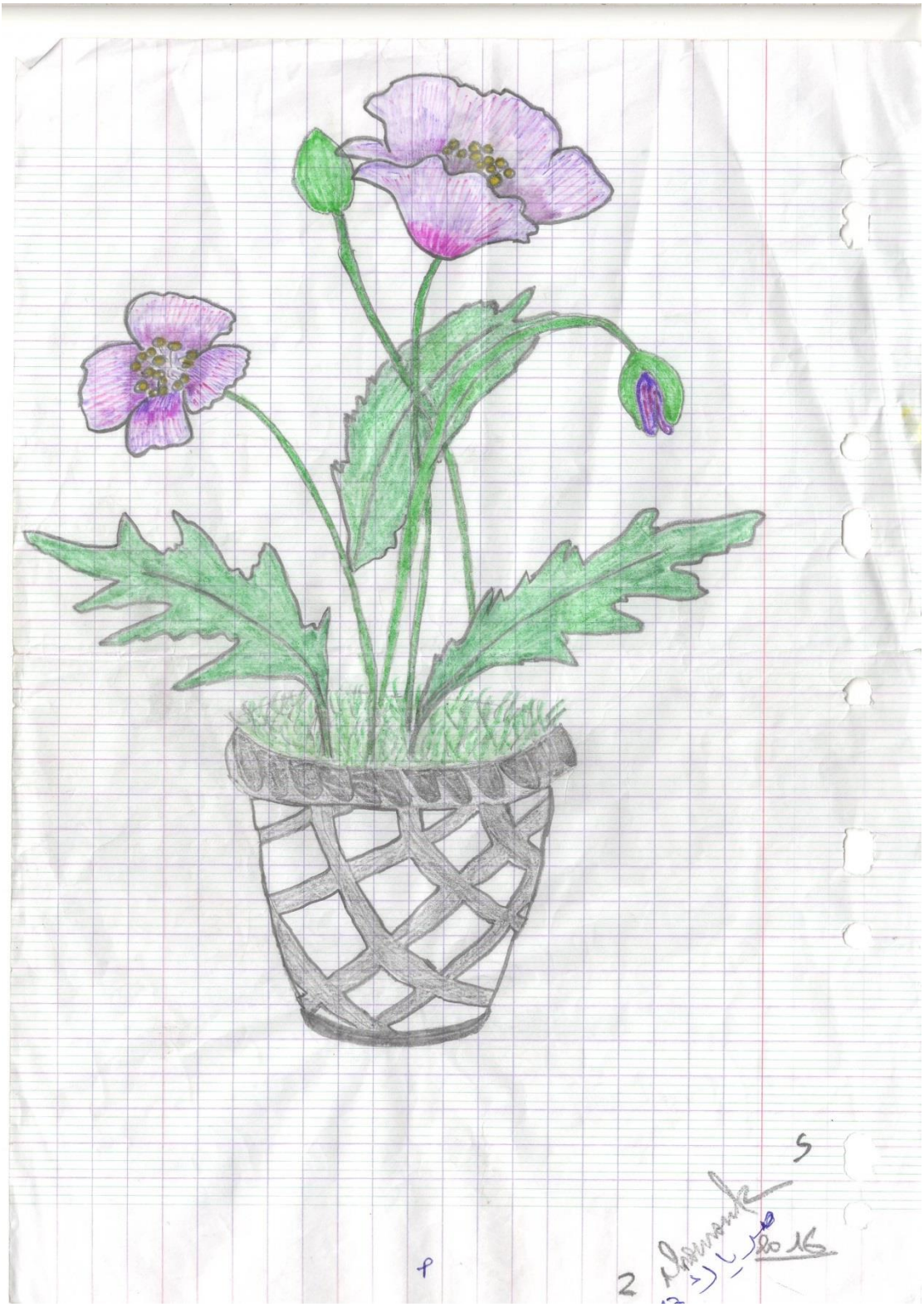

يرسم لنا صاحب الصورة أبناء الخاص بزرع الازهار يحمل نوع الازهار بنفسجية اللون ذات الأوراق الخضراء الطويلة كما خطط ذلك الاناء بخطوط متعامدة تشكل نوافذ صغيرة بيضاء تتموضع الازهار بعض الحسائس، وفر من لنا اللون البنفسجي بأنه محب للخمول والنوح والسكون هذا الرسام،

ورمز لنا اللون الأخضر والأوراق العريضة انه يحب الحياة بشكل غير اعتيادي "أوراق عريضة" كما رمزت لنا الحشائش للمنافسين حول هذه الشخصية المبدعة، لما رمزت لنا تلك الخطوط التي تكاد تتعامد إلى انه يريدان يعيش تلك الحياة وتخلد ابداعاته على أساس منظم ومتسلسل ومتوازن وبخطوات جريئة باهتة إلى اللون الأسود كما نلاحظ ان وزهرتين قد فتحتا واثنتان مازالتا بعد وهذا يرمز إلى انه في نتصف طريقه لم يرينا إلى نصف او بعض ابداعاته تاركا الباقي فيما بعد.

تحليل الصور:

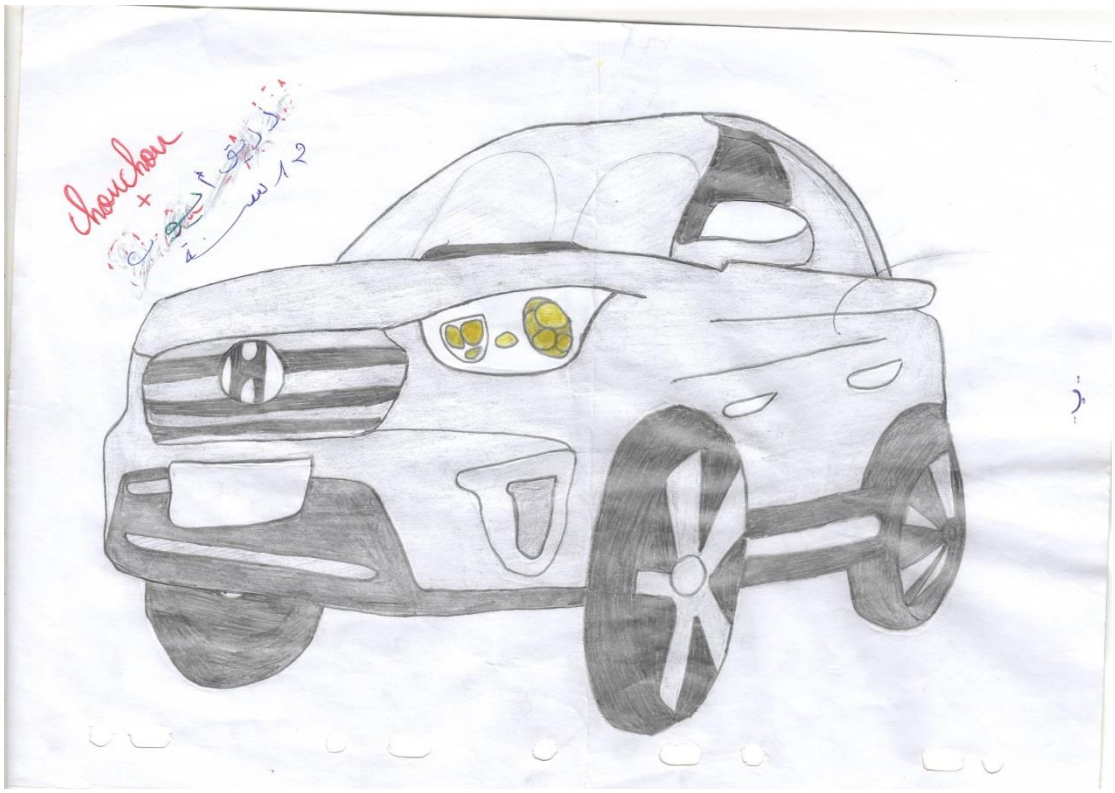

نلاحظ من الصورة ان هذا المبدع يغلب عليه الطابع الدقيق حيث انه رسم السيارة بدقة متناهية التي تتميز بكونها عصرية، له من البساطة وعدم حبه الألوان المبالغ فيه حيث انه لون السيارة بالرمادي وهذا وان دل فإنه يدل على حبه لسرعة والوصول إلى خط النهاية، كما انه لم يضع للسيارة لوحة الأرقام كأنه لا يصدق انه سيملكها في يوم من الأيام للظروف المعيشية الصعبة او كأنه لا يريد إلا إضافة عنصر التشويق إلى المشاهد للوحته، حيث يجعله يتساءل من ابن صاحب هذه اللوحة؟ كما انه يخبرنا انه له رؤية خاصة ووجهة نظر مميزة في مجتمعه.

بين لنا نوع السيارة لانه امتلك ميول وشغف منذ صغره اتجاه هذا النوع من السيارات الراقية انه انسان يحالم ببيع الموضة.

اختار ان يرسم مختلف العجلات كأنه يعتبرها هي الأساس ويجب ان لا تنسى، لان السيارة لا تسير بدونها والانسان بلا مسكن ومال وتعليم لا يمكنه الاستمرار بالعيش كأنه يطالب المجتمع بتوفير ما ينقصه من ضروريات الحياة بتكل سريع ليواكب ويعاصر أبناء عصره.

تحكي لنا هذه الصورة قصة الصرصور والنملة قصة الكسل والنشاط تخض الصرصور يمد يده إلى النملة طالبا حاجته والنملة تنظر إليه بجنون لان تخرج اليه او تضيفه في منزلها كأنها لا تستظرف زيارته.

يحمل الصرصور غيتارة ليرفه عن نفسه اما النملة تضع آلة الحفر امام منزلها.

ان اللون الأصفر المستعمل في القبعة القيتار يدل على ان صاحب الصورة يريد لفت الانتباه او انه غيور اذا اتصف بخموله وكسله الصرصور وأصابه في يوم من الأيام.

اما اللون البنفسجي فهو يدل على ان هذه الشخصية محبة للنوع عادة لأنه يكثر منه على القيتار وبالمنزل.

كما استعمل القلم الرمادي "قلم الرصاص" لتلوين جانبي الجدار كأن صاحب هذه اللوحة يريد نهاية لوضعه المنازح الخالي ويريد ان يأخذ عبرة من هذه القصة ويطيقها بكل او بآخر باي وسيلة فرسم "أداة الحفر وعدم فتح النملة الباب بالكامل للصرصور" كما كانت النملة تشعل المصباح بيتها لأن هذا يرمز ان صاحب هذه اللوحة مدرك ان الحياة والهناء والدفء أساسها النشاط والتخطيط والمواظبة وحب التطور لكن شهواته تعيقه وتثقل كاهله وتضيعه في برد قارس شتاء ويجزن أي مؤونة ولا شراب وهذا ما تدل عليه القيتارة التي فوق ظهره.

خاتمة

وختام هذه الدراسة نورد جملة من النتائج استخلصت من خلال رحلة البحث الشيقة والشاقة:

1- إنّ أدب الأطفال أدب راقي يراعي خصائص الأطفال ويلبي احتياجاتهم ويؤهلهم لأداء دور فعال في المستقبل بالإضافة إلى كونه ذو أهمية على جميع الأصعدة الدينية والثقافية والاجتماعية ... إلخ.

2- توصل هذا البحث إلى حقيقة يجب أن لا تغيب عن الدارس لهذا اللون من الشعر ألا وهي أن شعر الأطفال جزء من شعر الكبار ولا يختلف معه إلا من حيث الأفكار والمضمون.

3- التجارب الشعرية في المضمون والعاطفة عند الصغار تشبه ما هو موجود عند الكبار وقد لا يختلف من حيث المثيرات والحوافز كذلك ابتعاد الأطفال عن تناول الموضوعات الحادة كالهجاء والغزل.

4- الصورة الشعرية والموسيقية لم يهتم بها الأطفال اهتماما بالغا نظرا لقدراتهم العقلية والفكرية المحدودة.

5- عبرت قصائدهم عن واقعهم وخبراتهم وجاءت لتناسب قدراتهم العقلية والابداعية فصبوا فيها انفعالاتهم الشخصية والنفسية والعاطفية.

6- نمو الحس الذوقي عند الأطفال الذي جعله يميز بين الشعر والنثر.

7- راع الأطفال في كتاباتهم الشعرية أغراض الشعر، فكتبوا في الغرض الديني والوطني والاجتماعي وصبوا فيه اهتماماتهم وميولهم ومشاعرهم مستخدمين لغة سلسة واضحة ذات ألفاظ سهلة.

8- الابتعاد عن التعمق في الفكرة مع مراعاة الجانب الموسيقي وقابلية التلحين.

9- ومما خرج به هذا البحث أن الشعر الذي كتبه الأطفال ضمنوه مشاعرهم وأحاسيسهم، وقيمهم التربوية شكلت معايير اجتماعية ودينية ووطنية عندهم ونمت مع سلوكهم.

10- إن النصوص الشعرية التي أنتجها الأطفال أنتجوها من تجاربهم التي مروا بها وهي حوادث مثيرة مرتبطة بحياتهم بشكل خاص ملبين بذلك حاجة من حاجاتهم المكنونة.

11- الشعر الذي أنتجه الأطفال شعر له خصوصيته لأن ما يميزه هو أنه تعبير وخيال طليق ولا أحد يختلف عن صدق الطفل وحرية خياله القادر على تشكيل الواقع في أشكال وتعبيرات.

12- القصة المشوقة تجلب الطفل الذي له ميول للقصة وتزوده بالمعارف وتنمي قدرته وتزيد فيه حب الاستكشاف.

13- قصص الأطفال توحي إلى قيم تربوية كثيرة منها الدينية والأخلاقية والاجتماعية والقيم الفنية.

14- ضرورة تشجيع الأطفال ذوي المواهب سواء في القصة أو الشعر أو الرسم من طرف الأساتذة والأولياء.

15- وعي الطفل الجمالي وعي كيفي في الرسم، حين يختار الشكل المناسب لمضمونه، الذي يعبر عنه فهو في البداية يعبر عن واقع الأشياء، ومع نموه والتحاقه بالحضانة والمرحلة التعليمية يفعل البعد الاجتماعي فعله حيث يتم الاتفاق على التعريف بالأشياء وبالتالي يبرز وعي البعد الموضوعي فينعكس ذلك في رسوماته عن الأشياء كما هي بألوانها.

16- القصة هي تعبير عن مكبوتات الطفل وتفكيره من خلال ما يجده فيها.

17- تنعكس الخبرات التفاعلية للطفل الفنان الرسام على شكل ومضمون رسوماته فيتكون داخله معيار موضوعي وينمو عقله فنجد هذه الرسومات تعبر عن معاني مجردة: كالحب، وصورة الوطن في نفسه، ومعنى الأسرة، الربيع، القرية، والحيوانات الجميلة ... إلخ.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن المنظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج4.

2- أحمد أبو سعيد: أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

3- أحمد حسن تنورة: أدب الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، دت.

4- أحمد زكي كنعان: الطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية لشعراء الأطفال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1995.

5- أحمد زلط: أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هيبة النيل للنشر، القاهرة، 1998.

6- أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، مصر، 1994.

7- أحمد سويلم: نحن نستقبل عام الطفل ماذا كتب الشعراء الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1971.

8- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

9- اسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكة دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، رمضان 1420هـ يناير 2000م.

10- ايمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

11- جميل أبو نصري وآخرون: المتقن المعجم العربي المصور، عربي عربين دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2006.

12- حسام محمد علم: دراسات في أدب الأطفال ونصوصه، جامعة زقازيق كلية التربية النوعية.

13- حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دار المصر اللبنانية، القاهرة، 1991.

14- حسين قباني: فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 1979.

15- خروفة براك: معايير استقرائية، شعر الأطفال (القراءة في الديوان الشعري الجزائري)، مجلة العلوم الانسانية، عدد خاص، فعالية الملتقى الأول للطفل أيام 13-14-15 ماي 2005.

16- سعد أبو الرضا: النص الأدب للأطفال، أهدافه وسماته ومصادره، رؤية اسلامية، دار البشير.

17- سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دار التونسية للنشر.

18- سمير عبد الوهاب أحمد: دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

19- شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني، دار المعارف، ط6، دت

20- عبد الرزاق بن السبع: قصص الأطفال في المغرب العربي، دراسة تأصيلية تعليقية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآداب، السنة الجامعية، 1424هـ-1425هـ، 2003-2004م.

21- عبد الرزاق جعفر: أدب الأطفال، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1979.

22- عبد العزيز سبيل: ثنائية النص، قراءة في مرثية مالك ابن الريب، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلة 27 سبتمبر 1998.

23- عبد العزيز مقالع: الوجه الضائع، دراسات عن أدب الطفل العربي، دار المسيرة، ط1، 1405هـ-1986م.

24- عبد الفتا أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تعليمهم وتربيتهم وتثقيفهم، دار النشر، عمان، الأردن، ط1، 2005.

25- عبد القادر عميش: الطفل في الجزائر، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، 2012.

26- عبد المالك مرتاض: مفهوم الشعر في الفكر النقدي العربي، مجلة بونة للبحوث والدراسات، العددين 7-8 محرم 1428هـ جانفي 2007م، ذو الحجة 1428هـ ديسمبر 2007م، عنابة، الجزائر.

27- عبد المجيد حنون: أدب الأطفال والأدب المقارن، مجلة العلوم الانسانية، عدد خاص، فعالية ملتقى أدب الطفل، المركز الجامعي، سوق أهراس، أيام 13-14-15 ماي 2003.

28- عزيزة مريدن: القصة الشعرية في العصر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

29- علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة آنجو المصرية، القاهرة، ط5، 1989.

30- غنية دومان: أدب الأطفال عند محمد ناصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، كلية الآداب العلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2008-2009.

31- فاطمة شنون: الشعر للأطفال، مجلة العرب، العدد 4، 1400هـ.

32- فوزي عيسى: أدب الأطفال، شعر- مسرح الطفل- القصة، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر، 1998م.

33- كفايت الله الهمذاني: أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهو، باكستان، العدد 17.

34- مجلة بونة للبحوث والدراسات، العددين 7-8 محرم 1428هـ جانفي 2007، عنابة الجزائر.

35- محمد أديب الجاجي: أدب الأطفال في المنظور الاسلامي، دراسة وتقويم، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1420هـ-1999م.

36- محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، 1990.

37- محمد حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

38- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1998.

39- محمد سيد حلاوة: الأدب القصصي للأطفال، منظور اجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط2، 2003.

40- محمد عبد الهادي أ/ كعب حاتم: مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمؤمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، عدد 5، 2009.

41- محمد غفراني الخرساني: عبد الله بن المقفع، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

42- محمد قرانيا: قصائد الأطفال في سوريا، دت، دط.

43- محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

44- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1966م.

45- محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربين شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004.

46- مدثر حميد: أدب الأطفال العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد 28، 2015.

47- مفتاح محمد ذياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع مصر، ط1، 1995.

48- مليكة أبيض: أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

49- ناصر يوسف أحمد: القصص الفلسطيني الموجه للأطفال، دار الثقافة، ط1، 1989.

50- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1406هـ-1986م، ط2، 1411هـ-1991م.

51- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، مصر، بالاشتراك مع دار الشروق العامة، بغداد، العراق، 1977.

52- هناء بنت هاشم بن عمر الحفري: التربية في القصة في الاسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، بحث مكمل لنيل درج ماجستير في التربية الاسلامية، المملكة العربية الاسلامية السعودية، 1428هـ-1429هـ.

53- وفاء ابراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة، مصر، 1997.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ– د
مدخل	5
مفهوم أدب الأطفال	6
أهمية أدب الأطفال	8
أدب الأطفال في العالم العربي عامة والجزائر خاصة	9
الفصل الأول: الشعر في أدب الأطفال	13
مفهوم الشعر	14
الشعر في أدب الأطفال	16
خصائص الشعر	20
من السمات البنائية لشعر الاطفال	24
سهولة الألفاظ	24
الصورة وبنائها في شعر الأطفال	30
الخصائص الموضوعية لشعر الأطفال	33
أ– الشعر الديني	34
ب –الشعر الوطني	41
ج– الشعر الاجتماعي	44
الفصل الثاني: القصة في أدب الأطفال	48
1– مفهوم القصة	49
أ/ لغة	49
ب/ اصطلاحا	50
2– أهمية أدب الأطفال	50
3– المقومات الأساسية في أدب القصة	52
4– موضوعات القصص وخصائصها (نماذج)	55
أ/ قصص الحيوان	56
ب/ القصة الشعبية	59
ج/ القصة الدينية	64
د/ القصة الاجتماعية	66
5– الصورة والرسم	69

فهرس الموضوعات

خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس الموضوعات	95